

الفصل الرابع

مشاركة قبيلة شهران العريضة في العلوم الإسلامية والفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام

المبحث الأول: خصصته لدراسة أحوال القبيلة ومساهماتها في العلوم الإسلامية خاصة علم الحديث؛ إذ إنهم رووا الحديث بإسنادٍ عن النبي ﷺ، فكان هنالك محدثون من أهل الحجاز، ومحدثون من أهل العراق، ومحدثون من أهل الشام.

وكذلك بحثت فيه مساهمات من أبناء هذه القبيلة في الحياة الثقافية؛ فظهر لنا من بينهم أحد الفقهاء، كما كان هناك رجال إخباريون نقلوا لنا روايات تاريخية وأحداث كثيرة، خاصة تلك التي كان للقبيلة يدٌ في مجرياتها. وكذلك برز لنا عدد قليل من الذين كانوا يمارسون الكتابة وعملية التعليم في هذا العصر فضلاً عن ظهور مَنْ مَارَسَ الطَبَّ والطيرة والفراسة.. وغير ذلك.

أما المبحث الثاني من هذا الفصل: تحدثت فيه عن المساهمات الكبيرة لقبيلة شهران العريضة في الجهاد والفتوحات الإسلامية على كافة جبهات القتال في العراق و في بلاد الشام أو مصر وشمال إفريقية.

وختمت هذا المبحث بعرض موقف قبيلة شهران من الصراعات الداخلية خلال هذا العصر، وخاصة أحداث الفتنة وأهم معاركها: معركة الجمل، ومعركة صفين، ومعركة النهروان.

المبحث الأول : مشاركة شهران العريضة في العلوم الإسلامية في صدر الإسلام .

- شَهْرَانِ الخنعمية ورواية الحديث :

لم يقتصر دور رجال شَهْرَانِ العَرِيضَةِ على الحياة السياسية والعسكرية، بل امتدَّ إلى الحياة الثقافية، وخاصة في رواية الحديث . فقد ذكرنا - سابقًا - الصحابة من شَهْرَانِ العَرِيضَةِ ومروياتهم من الأحاديث، وهنا نجد أنَّ هناك عددًا من التابعين وتابعي التابعين الشهرانيين كانوا ممَّن شاركوا في رواية الحديث، وقد قمنا بتقسيمهم على وفق منازلهم وبلدانهم على النحو التالي :

أ . المحدثون في الحجاز :

ذكرت لنا المصادر عددًا من أبناء شَهْرَانِ الخنعمية أعتقد أنهم من أهل تبالة وبيشة لعدم ذكر منازلهم وأماكن استقرارهم، وهم :

- هند بنت الحارث الشهرانية الخنعمية :

هي زوجة عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي^(١)، إلا أنه لم يخرج لها أحد من التسعة أية أحاديث، وإنما ذكرت للتمييز^(٢)، وقد ذكرها ابن حبان في الثقات^(٣).

روت الحديث عن أم الفضل لبابة بنت الحارث وعن عبد الله بن عباس، وقد ذكر أنها روت حديثين: الأول هو: حدثنا محمد ابن نصر الصائغ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، حدثنا عبد العزيز بن حازم، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، حدثني هند بنت الحارث امرأة عبد الله بن شداد، عن أم الفضل وعبد الله بن عباس، عن رسول ﷺ: أنه قام ليلة بمكة من الليل فقال: " اللَّهُمَّ قَدْ بَلَغْتُ "، ثلاث مرات، فقام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان

(١) المزي، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، لبنان، ٢٠٠٢م، ج٣٥، ص٣٢٢ .

(٢) البُنْدَارِي، عبد الغفار سليمان و حسن سيد كسروي، موسوعة رجال الكتب التسعة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤، ص٣٥٤ .

(٣) كحالة، عمر رضا، أعلام النساء، ج٥، ص٢٢٨ .

أَوَّاهًا، فقال: اللهم نعم فحرصت وجهدت ونصحت، اللهم نعم فحرصت وجهدت ونصحت، فأصبح فقال: "ليظهروا الإيمان حتى يرد الكفر إلى مواطنه ولتخاضن البحار بالإسلام، وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيعلمونه ويقرؤونه، ثم يقولون: قرأنا وعلمنا، فمن ذا الذي هو خيرٌ منّا؟ فهل من أولئك من خير؟" قالوا: يا رسول الله، ومن أولئك؟ قال: "أولئك منكم، وأولئك هم وقود النار"^(١).

أما الحديث الثاني فهو في النهي عن تمني الموت: حدثنا أبو سلمة الخزاعي، قال: أخبرنا ليث ويونس، قال: حدثنا ليث - يعني ليث بن سعد - عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن هند بنت الحارث، عن أم الفضل أنّ النبي ﷺ دخل على العباس وهو يشتكي فتمنى الموت، فقال النبي ﷺ: "يا عباس، يا عمّ رسول الله، لا تتمي الموت، إن كنت مُحسنًا تزدادُ إحسانًا إلى إحسانك خيرٌ لك، وإن كنت مسيئًا فإن تُؤخّر تستتب خير لك، فلا تتمي الموت"، قال يونس: وإن كنت مسيئًا فإن تؤخر تستتب من إساءتك خير لك^(٢).

ومن خلال هذين الحديثين يظهر لنا أنه لم يرو عنها سوى رجل واحد هو يزيد ابن عبد الله بن الهاد .

- شعيب بن خالد الشهراني الخثعمي:

هو شعيب بن خالد الشهراني الخثعمي . لم نجد له ما يشير إلى مقرّ استيطانه ومسكنه، ولكنّه روى عن ابن عمر^(٣) .

(١) الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، العراق، ١٩٨٥م، ج١٢، ص١٩٤. والهشمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: عبد الله الدرويش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٤م، ج١، ص٤٤٢، وإسناده حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم، وقال الألباني حسن لغيره،

(٢) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، دار صادر، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، (بلا.ت)، ج٨، ص٦٨٣ .

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٤، ص٣٥٦ .

وروى عنه عثمان بن أبي سليمان، وروى عن ابن عمر عن عمر قال: "اللَّبَنُ يُشَبَّهُ عَلَيْهِ"^(١)، وقد ساق هذا الكلام ابن الأثير، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ومراده أن المرصعة إذا أرضعت غلامًا، فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها؛ ولذلك يُجْتَنَرُ لِلرِّضَاعِ العاقلة، الحسنَةُ الأخلاق، الصحيحة الجسم؛ لذلك نهى أن تُسْتَرْضَعَ الحمقاء، فإن اللَّبَنَ يتشَبَّهُ^(٢).

ب. المحدثون في العراق:

ورد في المصادر ذكر عددٍ من المحدثين من قبيلة شَهْرَانَ الخثعمية ، مَن كانوا من أهل الكوفة، وهم:

- معقل الشهراني الخثعمي الكوفي:

هو معقل الشهراني الخثعمي، ويقال: إنه زهير بن معقل الشهراني الخثعمي، وقال أبو حاتم: والأوَّلُ أصحُّ^(٣). ذكره ابنُ حَبَّانٍ في الثقات باسم: معقل الخثعمي، وقال: يُقَالُ: الجشمي^(٤)، وقال عنه الذهبي: لا يُعْرَفُ^(٥).

روى عَنْ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وروى عنه محمد بن إسماعيل الكوفي^(٦).

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٨، ص٣٧١ .

(٢) ابن الأثير، رك بن محمد، مبا في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي ، دار إحياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي، ج٢ص٤٤٢، وأنظره في : سنن البيهقي الكبرى، حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٣ هـ ، ٤٦٤/٧ ومصنف عبد الرزاق، تحقيق/ حبيب الله الأعظمي ، ط:٢، المكتب الإسلامي ، بيروت، سنة ١٩٨٣ م ، ٤٧٦/٧، وغريب الحديث لابن قتيبة ١٤/٢ .

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٥٧ .

(٤) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٤٣٣ .

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق : علي محمد الجاوي ، دار الفكر، بيروت ، د٠ت، د٠ط، ج٤، ص١٤٧ وقال عنه الألباني، صحيح سنن أبو داود، ج٢، ص٥١ (مجهول) .

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٥٧ . والذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص١٤٧ .

روى له أبو داود حديث: (المرأة تُسْتَحَاضُ)، إِنَّ الْمَرْأَةَ الْمُسْتَحَاضَةَ تَدْعُ الصَّلَاةَ أَيَّامَ إِقْرَائِهَا^(١).

وروى سعيد بن جبير عن عَلِيِّ وابن عباس: المستحاضة تجلس أيام قرئها، وكذلك رواه معقل الخثعمي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(٢).

وورد أيضًا: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الله بن نمير، عن محمد بن أبي إسماعيل، وهو محمد بن راشد، عن معقل الخثعمي، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: المستحاضة إِذَا انْقَضَى حَيْضُهَا اغْتَسَلَتْ كُلَّ يَوْمٍ، وَاتَّخَذَتْ صَوْفَةً فِيهَا سَمْنٌ أَوْ زَيْتٌ^(٣).

وجاء أيضًا: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا محمد بن أبي إسماعيل، عن معقل الخثعمي قال: أتى عليًّا رجلٌ وهو في الرحبة، فقال: يا أمير المؤمنين، مَا رَأَيْتُكَ فِي امْرَأَةٍ لَا تَصَلِّي؟ فقال: مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ^(٤).

- حزن بن بشير الشهراني الخثعمي الكوفي :

هو حزن بن بشير الشهراني الخثعمي الكوفي، روى عن البراء بن عازب وعن عمرو بن ميمون. وروى عنه: ابن أبي خالد، وسفيان الثوري، وشريك، وعنبسة قاضي الري^(٥). وذكر ابن حبان: حدثنا يوسف بن يعقوب المقرئ بواسط، قال: حدثنا زكريا بن يحيى وحموية، قال: حدثنا شريك عن حزن بن بشر، قال: رأيتُ عَلِيَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ عَمَامَةً سَوَادَاءَ^(٦).

(١) الألباني، صحيح سنن أبو داود، ج٢، ص ٥١ .

(٢) أبو داود، الأمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٥٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد عوامة، ط١، جدة، ١٩٩٨م، ج١، ص ١٩٢ .

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٢١١ .

(٤) ابن أبي شيبعة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبعة الكوفي، (ت ٢٣٥ هـ) المصنف في الحديث والآثار، تحقيق/ محمد عبد السلام شاهين، ط١، بيروت، ١٩٩٥م، ج٦، ص ١٧١ و ج٢، ص ١٦١ .

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، ط: ١، بيروت، ١٩٩٠م، ج٧، ص ٣٤٢ .

(٦) ابن حبان، الثقات، ج٤، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

وهو من التابعين، قال عنه الذهبي: وَمَا عَلِمْتُ بِهِ بِأَسَاءَ، وَقَدْ تُوفِّيَ سَنَةَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الْمَجْرَةِ^(١).

- بشر بن عمارة الشهراني الخثعمي الكوفي:

هو بشر بن عمارة الشهراني الخثعمي الكوفي، روى عن: الأحوص بن حكيم، وإدريس بن سنان بن بنت وهب بن منبه، وأبي روق عطية بن الحارث الهمداني. وروى عنه: أحمد بن موسى، وجبارة بن المغلس الحماني، والحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، و زكريا بن عدي، وسعيد بن شرحبيل الكندي، وسفيان بن بشر، وعثمان بن سعيد، والزيات، وعون بن سلام القرشي، وأبو جعفر محمد بن الصلت الأسدي، ومحمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومنجاب بن الحارث التميمي، وهم كوفيون، ويحيى بن أبي بكير الكرمانى، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ويوسف بن عدي^(٢).

وهو من الطبقة السابعة، ضعيف^(٣). وقيل عنه: ليس بالقوي^(٤)، وقد ضَعَفَهُ كُلُّ مَنْ الْبَخَارِيِّ، وَالنَّسَائِيِّ، وَالسَّاجِيِّ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كَانَ يَخْطِئُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ^(٥)، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ عَدِي: لَمْ أَرَّ فِي أَحَادِيثِهِ حَدِيثًا مَنْكُرًا، وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثُهُ إِلَى الْاِسْتِقَامَةِ أَقْرَبَ. وَقَالَ الْبَرْقَانِيُّ عَنِ الدَّارِقُطِيِّ: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: لَا يَتَابَعُ عَلَى حَدِيثِهِ^(٦).

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص٣٤٢.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٨٧. والرازي، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٥٣م، ج٢، ص٣٦٢. وابن حجر، تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، ١، مكتبة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ج١، ص٤٥٥.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ج١، ص١٠٠. والهيثمي، مجمع الزوائد، ج٤، ص٢٠١.

(٤) الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص٣٦٢. والمزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٨٧.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٧٨. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٥٥.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٧٨. والذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٣٢١. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٥٥.

كما وقد روى له ابن ماجه في التفسير^(١).

وقال الطبراني^(٢): حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عون بن سلام، قال: حدثنا بشر بن عمارة الخثعمي عن أبي روق عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس، قال: نزلت في عليّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مریم: ٩٦].

قال: محبة في قلوب المؤمنين.

وقال الذهبي^(٣): قال أحمد بن عدي: حدثنا محمد بن أحمد العرابي بمصر، حدثنا سفيان بن بشر، حدثنا بشر بن عمارة المكنب عن أبي روق عطية، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قال: لو أنّ الجنّ والإنس والشیاطین والملائكة منذ خُلِقُوا إلى أن فنوا صفًا واحدًا لما أحاطوا بالله أبدًا^(٤). وكذا رواه منجاب بن الحارث عنه، يعني: عن بشر بن عمارة .

وذكر الذهبي^(٥) -أيضًا- عن جبارة بن المغلس، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعيد، عن أبي هريرة: كان رسول الله ﷺ إذا أصابه الصداع مما ينزل عليه من الوحي غلّف رأسه بالحناء، وكان يأمر بتغيير الشيب ومخالفة الأعاجم .

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣، ص ٨٧ .

(٢) الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، القاهرة، ١٩٩٥م، ج ٥، ص ٣٤٨ .

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٣٢١ / وكذلك تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٨٣-٨٤ .

(٤) الحديث ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، ط: ١، مكتبة المعارف، الرياض، ٢٠٠٢م، رقم ٥٣٧٦ .

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٣٢١. وابن عساكر، تاريخ دمشق ن ج ٧، ص ٣٥٢ .

وذكر له ابن عساكر^(١) حديثًا آخر ضمن رواياته، فقال : وأخبرنا بشر بن عمار،
حدثني الأحوص بن حكيم، عن عبد الله بن عامر، عن عتبة بن عبد، وأبي أمامة، قالوا:
قال رسول الله ﷺ: "مَنْ صَلَّى الغدَاةَ فِي جمَاعَةٍ ثم جلس فِي مجلسِهِ حتى يُسَبِّحَ تسبيحَ
الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تَامًا حجته وعمرته".

وذكر الهيثمي^(٢)، عن عبد الله بن عمرو، أنه سأل رافع بن خديج عن قول رسول الله
ﷺ: فِي أرض الأعاجم، فقال: "نهى رسول الله ﷺ عن بيع أرض الأعاجم وشرائها
وكرائها"، وقال: رواه الطبراني فِي المعجم الكبير، وهو ساقط من أصل السماع، وفيه بشر بن
عمارة الخثعمي، وهو ضعيف وحينما نذكر الكوفي لأنه عاش فِي الكوفة بالعراق فأصبح من
أهلها .

- زيد بن عطية الشهراني الخثعمي:

هو زيد بن عطية الشهراني الخثعمي^(٣)، وقيل: هو السُّلَمي^(٤). روى عن أسماء بنت
عُميس القحافية الشهرانية الخثعمية، وروى عنه هاشم بن سعيد الكوفي^(٥)؛ لذلك رجحنا أنه
من أهل الكوفة، وهو من الطبقة الثالثة^(٦).

وقد أُوذت المصادرُ له حديثًا واحدًا، رواه الترمذي فِي سننه، وهو عن أسماء بنت
عُميس القحافية الشهرانية الخثعمية (رضي الله عنها) قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:
"بئس العبدُ عبدٌ تحيلَ واختالَ، ونسي الكبير المتعال . بئس العبدُ عبدٌ سهى وهى، ونسي

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٣٥٢ .

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٤، ص٢٠١ .

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٤، ص٤٠. والمزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص٤٧٤. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص٣٣٠.
والحاكم، المستدرک على الصحيحين، بيروت، دار المعرفة، ج٤، ص٣٥١، يقول زيد بن عبد الله الخثعمي .

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص٤٧٤. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص٣٣٠ .

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٤، ص٤٠١. والمزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص٤٧١. والحاكم، المستدرک على الصحيحين، ج٤،

ص٣٥١. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص٣٣٠ .

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص٣٣٠، وكذلك تهذيب التهذيب، ج٣، ص٤١٨ .

المبدأ والمنتهى. بئس العبدُ عبدٌ بغى وعقى، ونسي المقابر والبلا. بئس العبدُ عبدٌ يُذلهُ الرعب
ويزيله عن الحق. بئس العبدُ عبدٌ طمعٌ يقوده، بئس العبدُ عبدٌ له هوى يُضلهُ" (١).

- عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي الكوفي:

هو عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي الكوفي، يكنى: أبا عمير (٢). صدوقٌ من الطبقة
الرابعة (٣)، روى عن: جبلة بن حُمّة، وعروة البارقي، وأبي زرعة بن عمرو بن جرير. وقد روى
عنه: ابن ابنه بشر بن عمير بن عبد الله بن بشر، وابنه عمير بن عبد الله بن بشر، وسفيان
الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج (٤).

روى له النسائي عدة أحاديث، هي: أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن مقدم، قال:
حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة عن عبد الله بن بشر، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال:
كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بِأُصْبِعِهِ - وَمَدَّ شَعْبَةً بِأُصْبِعِهِ - قال: "اللَّهُم
أنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ
وَكآبَةِ الْمُنْقَلَبِ" (٥). وفي رواية أخرى: "اللَّهُمَّ أنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ،
اللَّهُمَّ أَرِ لَنَا الْأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكآبَةِ
الْمُنْقَلَبِ" (٦).

كما أورد له النسائي حديثاً آخر في قطع السدر، هو: أنبأنا عبد الحميد بن محمد أبو
عمر الحراني، قال: حدثنا مخلد بن يزيد، قال: حدثنا بن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان،

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ٤٠١. والمزي، تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٤٧٤. والحاكم، المستدرک، ج ٤، ص ٣٥١، ابن
حجر، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٤١٨.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٠، ص ٤١. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٤٨١.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٤٨١.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٠، ص ٤١.

(٥) النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط: ١، ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، ج ٤، ص ٤٦٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٤٩.

عن سعيد بن محمد بن جبير، عن عبد الله الخثعمي، قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ قَطَعَ سَدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ " (١).

- عمير بن عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي الكوفي:

هو عمير بن عبد الله الشهراني الخثعمي، سكن الكوفة . كان يروي عن أبيه عبد الله بن بشر، وعن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، وعن الحجاج بن أرطأة، وعن عبد الملك ابن المغيرة الطائفي (٢). وروى عنه: حبيب بن أبي ثابت، وسفيان بن الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الجبار بن العباس، وقيس بن الربيع. وهو شيخ ثقة قدم من أصحاب الحجاج بن أرطأة، وروى له أبو داود في المراسيل: حدثنا أحدًا عن عبد الملك بن عبد الرحمن، قال: قال رسول الله ﷺ: " وآتوا النساء صدقاتهن نحلة "، قالوا: يا رسول الله، فما العلائق بينهم؟ قال: " ما تراضى عليه أهلهم " (٣).

كما أورد له الطبراني حديثًا آخر؛ قال: حدثنا الحسين بن إسحق التستري، ومحمد ابن عبد الله الحضرمي، قالوا: أخبرنا يحيى الحماني، حدثنا قيس بن الربيع، عن عمير ابن عبد الله الخثعمي، عن عبد الملك المغيرة الطائفي، عن أوس بن أوس قال: أقمْتُ عند النبي ﷺ نصفَ شهر، فرأيتُه يصلي وعليه نعلان مقابلتان، ورأيتُه ييزق عن يمينه وعن شماله (٤).

- عبد الله بن يزيد الشهراني الخثعمي:

هو عبد الله بن يزيد الخثعمي. روى عن مسلم بن إبراهيم، وعن شعبة. كما روى عنه: سلم بن عبد الرحمن الجرمي، وأبو زرعة. وقد ذكره ابن سعد في طبقاته، حيث قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا سلم بن عبد الرحمن الجرمي، عن سوادة بن الربيع الجرمي، قال:

(١) النسائي، المصدر نفسه، ج٥، ص١٨٢، وهو صحيح في سنن أبي داود رقم ٥٢٣٩.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٢٧٢. والطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص٢١٩. والمزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤١٤.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤١٤.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص٢١٩.

أتيت رسول الله ﷺ بأمي، فأمر لنا بشيائه وقال لأمي: " مري بنيك أن يقلموا أظفارهم؛ أن يُوجعوا أو يعبطوا ضروع الغنم، ومُري بنيك أن يحسنوا غذاء رباعهم" (١).

كما أورد له الترمذي حديثاً آخر، قال: روى شعبة عن عبد الله بن زيد الشهراني، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: أنه كره الشكّال من الخيل (٢).

ج . المُحدّثون في بلاد الشام:

بلاد الشام هي إحدى المنازل لقبيلة شَهْران الخثعمية؛ لذلك ظهر فيها هي الأخرى من المُحدّثين عدداً ليس بالكثير؛ وذلك لأنّ أكثر رجالها كانوا من أهل الفتوح والقتال، أكثر ممّا هم من أهل الحديث الذي يتطلب الاستقرار في المنازل والتواصل مع الصحابة وغيرهم، وفيما يلي عرضٌ للمُحدّثين منهم في بلاد الشام، وهم:

- مالك بن عبد الله بن سنان الشهراني الخثعمي:

هُوَ مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشر بن وهب بن شَهْران الخثعمي (٣)، وقد ذكرناه في الصحابة وذكرنا مروياته. وقد ذكر لنا ابن يونس (٤) أنّ عتبة بن يَعْفَر بن عَنَم المعافري روى عن مالك بن عبد الله الشهراني الخثعمي، وقد ذكره في عداد مَنْ كان في مصر.

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٤، وقال الألباني حسن .

(٢) الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ت. د. ط. ج٤، ص١٧٧، والشكّال: هو العقّال وشكل الدابة يشكّلها شكلاً وشكّلها أي شد قوائمها بجبل، واسم ذلك الخيل الشكّال. ابن منظور، لسان العرب، مادة (شكل)، قال أبو عيسى الترمذي حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح .

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٩١. وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٨-٢٩، وكتابه، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٢١٦ .

(٤) ابن يونس، تاريخ ابن يونس، تحقيق: عبد الفتاح فتحي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠م، ج١، ص٣٣٦ .

- الزبير بن خزيمه الشهراني الخثعمي:

هو الزبير بن خزيمه الشهراني الخثعمي، وقد ذكره ابن عساكر باسم: الزبير بن خزيمه بالحاء - وأظنه تصحيحاً - وأنه من أهل فلسطين^(١)، وقد روى عن أبيه، كما روى عنه: محمد بن قيس الأسدي، والوليد بن عبد الرحمن بن عمرو بن مسافع^(٢).

- ثعلبة بن مسلم الشهراني الخثعمي الشامي:

هو ثعلبة بن مسلم الشهراني الخثعمي من أهل الشام^(٣)، وهو مستور من الطبقة الخامسة^(٤)، وشيوخه الذين روى عنهم كثيرون، وهم: أيوب بن بشير العجلي الشامي، وثابت بن أبي عاصم، وروح بن زنباع الجذامي، وشهر بن حوشب، والمحرر بن أبي هريرة، وأبو عمران الأنصاري مولى أم الدرداء، وأبو كعب مولى ابن عباس. وقد روى عنه كثيرون، منهم: إسماعيل بن عياش، وأبو مهدي سعيد بن سنان، وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، وعقيل بن مدرك، ومسلمة بن علي الخثني^(٥).

روى له أبو داود حديثاً، كما روى له ابن ماجه في التفسير حديثاً^(٦)، كما أورد له الطبراني^(٧) حديثاً، هو: حدثنا أبو زيد الحوطي، حدثنا أبو اليمان إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن مسلم بن المحرر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أَمَرَ بِخَمْسٍ وَنَهَى عَنْ عَشْرٍ: أَمَرَ بِفِرْقِ الرَّأْسِ، وَالسَّوَاكِ، وَقَصِّ الشَّارِبِ، وَالِاسْتِنْشَاقِ، وَالْمُضْمَضَةِ، وَنَهَى أَنْ تُنَكَّحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَخَالَتِهَا، أَوْ أَنْ يَجْتَمَعَ امْرَأَتَانِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَعَنْ الشُّغَارِ،

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٣٢٦.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ١٧٥. وابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ١٥٧.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ١١٩.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣، ص ٢٦٠. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٢٥. والرازي، المرح والتعديل، ج ٢، ص ٤٦٤.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣، ص ٢٦٠. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٢٥.

(٧) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٢، ص ١٩٣.

وعن بيع الكلب، ومهر البغي، وكسب الحجام، وجلود السباع، ولبس القسي، وعن عَسَبِ
الْفَحْلِ.

وأورد له البيهقي^(١) حديثاً، هو: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحق المزكي، وأبو بكر أحمد
بن الحسن القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكيم، أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا بحر بن نصر، قال: قُرئ علي ابن وهب: أخبرك
إسماعيل بن عياش، عن ثعلب بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، قال: قيل
للنبي ﷺ: إنه أبطأ عليك جبريل (عليه السلام) قال: "ولم لا يبطئ علي وأنتم حولي تستنون
ولا تعلمون ولا تقصون شواربكم ولا تنتفون براجمكم؟!".

وقد ورد الحديث بإسناد آخر مع اختلاف في بعض الألفاظ: حدثنا أبو اليمان، حدثنا
إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، عن ابن
عباس، عن النبي ﷺ أنه قيل له: يا رسول الله، لقد أبطأ عنك جبريل (عليه السلام)، فقال:
"ولم لا يبطئ عني وأنتم حولي لا تستنون، ولا تظلمون أظفاركم، ولا تقصون شواربكم، ولا
تنتفون رواجبكم"^(٢).

- أسيد بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي:

هُوَ أُسَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهْرَانِيُّ الْخَثْعَمِيُّ، مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ^(٣). كَانَ يَسْكُنُ مَدِينَةَ
الرَّمْلَةِ^(٤)؛ لِذَلِكَ قِيلَ لَهُ: (الرَّمْلِيُّ)^(٥). قَالَ ابْنُ شَاهِينَ فِي الثَّقَاتِ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْهُ:

(١) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)، شعب الإيمان، تحقيق ابن هاجر محمد السعيد، بيروت، ١٩٩٠م، ج ٣، ص ٢٤ .

(٢) الموسوعة الحديثية، مسند الإمام أحمد، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م، ج ٤، ص ٦٨ ،

(٣) ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ٧٢. والمزي، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٢٥٧ .

(٤) الرملة : واحدة الرمل : مدينة عظيمة بفلسطين بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وهي كورة من فلسطين وكانت دار ملك
داود وسليمان عليهما السلام. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢١ .

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٢٥٧. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٧٧ و ١٠٣ وتهذيب التهذيب، ج ١،

إنه من وجوه خثعم، من ثقات أهل الشام، وقد مات سنة أربع وأربعين ومائة للهجرة، وكان يصقّر لحيته^(١).

روى عن شيوخه، وهم: خالد بن دريك، وفروة بن مجاهد اللخمي، ورجاء بن حيوة، وأبو محمد صالح بن جبير الشامي. وروى عنه كثيرون، وهم: الأوزاعي، وإسماعيل بن عباس، وعبد الله بن حسان، وعبد الله بن عطار، وعبد الرحمن بن عمرو، والمغيرة الرملي، وأهل الشام، وهو من الطبقة الخامسة^(٢).

وروى له أبو داود حديثًا واحدًا في الجهاد، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، قال: غزوت مع النبي ﷺ غزوة كذا وكذا، فضيقت الناس المنازل وقطعوا الطريق، فبعث النبي ﷺ مناديًا ينادي في الناس: "إِنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ"^(٣).

كما وردت له أحاديث أخرى: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني أسيد بن عبد الرحمن، عن خالد بن دريك، عن أبي محيريز، قال: قلت لأبي جمعة - رجل من الصحابة - حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قال: نعم أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا جَيِّدًا؛ تَغْدِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجِرَاحِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسَلَمْنَا مَعَكَ، وَجَاهَدْنَا مَعَكَ. قال: "نعم؛ قوم يكونون من بعدكم، يؤمنون بي ولم يروني"^(٤).

وورد له حديث آخر، هو: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن

(١) ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٧٢. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٤٦. والمزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٢٥٧.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٧٢. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٤٦. والمزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٢٥٧.

(٣) أبو داود، سنن أبي داود، ج٧، ص٣٧٩. والمزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٢٥٧.

(٤) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٠٠، ص١٠١؛ جهاز، علي محمد، مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد، ط: ١، قطر، ١٩٨٢م، ج١، ص١٩٥.

عامر، قال: لقيتُ رسول الله ﷺ، فقال لي: "يا عقبة بن عامر، صلِّ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاغْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ"، قال: ثم أتيت رسول الله ﷺ، فقال لي: "يا عقبة بن عامر، امْلِكْ لِسَانَكَ، وَاثْبُتْ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَلْيَسَعَكَ بَيْتُكَ"^(١)، قال: ثم لقيتُ رسول الله ﷺ فقال لي: "يا عقبة بن عامر، أَلَا أَعَلَّمْتُكَ سُورًا مَا أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهُنَّ، لَا يَأْتِينَ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ"، قال عقبة: فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مِنْذُ أَمْرِي بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَرَأْتُهُنَّ، وَحَقَّ لِي أَنْ لَا أَدْعَهُنَّ، وَقَدْ أَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) .

وذكر البيهقي^(٣) حديثًا آخر لأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، هو: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النصروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمن، عن حسان ابن عطية أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ قَرَأَ (يس) فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ عَشْرَ مَرَّاتٍ". وهذا الحديث مرسل.

وأورد ابنُ عساکر^(٤) حديثًا له، هو: أخبرنا أبو غالب بن البنا، أخبرنا جعفر أبو محمد الجوهري، أخبرنا الحسن بن جعفر بن محمد، أخبرنا أبو شعيب الحرثي، حدثني يحيى بن عبد الله، حدثنا الأوزاعي، حدثني أسيد بن عبد الرحمن الفلسطيني، عن العلاء بن زياد، قال: إنكم في زمان أقلكم الذي ذهب عُشْرُ دينه، وسيأتي زمان أقلكم الذي يبقى عُشْرُ دينه.

(١) البيهقي، الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، تحقيق ابن هاجر محمد السعيد، بيروت، ١٩٩٠م، ج ٦، ص ٢٦٠ .

(٢) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٠١. وجماز، علي محمد، مسند الشاميين، ج ١، ص ٥٥٧ .

(٣) البيهقي، شعب الإيمان، ج ٢، ص ٤٧٦ .

(٤) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٠١ - ١٠٢ .

- عبد الجبار بن عبد الله الفرعي الشهراني الخثعمي:

هو عبد الجبار بن عبد الله الفرعي الشهراني الخثعمي ، كان من أهل فلسطين. عدّوه في التابعين، حيث إنه روى عن الصحابي أبي رويحة الفرعي الخثعمي، وقد روى عنه: ابنه محرز بن عبد الجبار . وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر ابن الصواف، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل، أنانا محمد بن أحمد بن حماد، حدثني أبو عمران موسى بن سهل، أنانا أبو شبيب أبان بن السري بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن جابر الخثعمي، حدثني عبد الجبار بن محرز بن عبد الجبار بن عبد الله الفرعي، عن أبيه محرز بن عبد الجبار، وعن جده عبد الجبار بن عبد الله الفرعي، عن أبي رويحة ربيعة بن السكن الفرعي، قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ فعقد لي رايةً بيضاء، فقال لي: "يا أبا رويحة، اذهب إلى قومك فنادِ فيهم: من دخل تحت راية أبي رويحة فهو آمن، ففعلته"^(١).

وفي هذا الحديث لطيفة إسنادية بارزة حيث يرويه خمسة من رواة شهران بعضهم عن بعض، وفيه دلالة واضحة أنّ بيتهم كانت بيتاً للحديث النبوي الشريف.

- الفقهاء:

ذكر لنا اليعقوبي عددًا من الفقهاء المعدودين والمشهورين في خلافة معاوية، كان من بينهم الفقيه علقمة بن قيس الشهراني الخثعمي^(٢)، إلا أنّه لم يذكر لنا عنه أكثر من ذلك.

- شَهْرَانُ الْعَرِيبَةُ وَالْحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ وَالْعِلْمِيَّةُ:

كما كان لرجال ونساء شَهْرَانِ الخثعمية إسهاماتهم في رواية الحديث، نجد أنّ لِبَعْضِهِم الآخِر اهتماماتٍ ثقافيةٍ في نواحٍ أخرى؛ حيث ورد للعديد منهم ذكْرٌ في نقل الروايات

(١) المصدر نفسه ، ج٦٦ ، ص ٢٣٥ ؛ ابن حجر، الإصابة، ٤٦٧/٢ .

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٤١، ذكر عدد الفقهاء وفيهم كثير من الصحابة من أمثال عبد الله بن علي وعبد الله بن عمر بن الخطاب والمسور بن مخرمة الزهري حتى وصل عددهم سبعة وعشرين فقهياً .

التاريخية، فكان منهم العديد من الإخباريين لمجريات الأحداث التاريخية، والتي أكثرها تتعلق
برجال قبيلة شَهْران الخثعمية ، فضلاً عن ممارسة آخرين منهم لمهنة الكتابة وصنعتها وتعليم
الصبيان، وكذلك لنشاطات علمية وثقافية أخرى سوف نتناولها في الصفحات التالية :

أ . الإخباريون:

ورد ذكرُ العديدِ من الإخباريين من قبيلة شَهْران الخثعمية، ونعرض لهم - فيما يلي - مع
ذكر سنوات الروايات التاريخية التي أوردوها :

١ . زهير بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي:

وردت له عدة روايات تاريخية، نقلها عنه أبو مخنف، وذكرها لنا الطبري في تاريخه، ومن
هذه الروايات :

قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الشهراني الخثعمي، قال: كان
آخر مَنْ بقي مع الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو سويد بن عمرو بن أبي
المطاع الخثعمي، في أحداث سنة ٦١ هـ^(١).

قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي أنَّ سويدًا بن عمرو بن
أبي المطاع الشهراني الخثعمي كان قد صُرِعَ فَأُثِّخِنَ، فوقع بين القتلى...^(٢) وهي - أيضًا -
ضمن أحداث سنة ٦١ هـ .

٢ . قبيصة بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي:

وردت له عدة روايات تاريخية، ذكرها الطبري في تاريخه برواية هشام عن
أبي مخنف، وهي :

(١) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٣٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٥، ص ٤٥٣ .

قال هشام: قال أبو مخنف: حدثني أبو علقمة الخثعمي، عن قبيصة بن عبد الرحمن القحافي الخثعمي . قال: أنا والله شاهد عبيدة بن هلال إذ تقدّم فتكلم.... وهو ضمن أحداث سنة ٦٤هـ^(١).

قال هشام: قال أبو مخنف: وحدثني أبو علقمة عبد الله الشهراني الخثعمي، عن قبيصة بن عبد الرحمن القحافي الشهراني الخثعمي، أنّ صالح بن مسرح التميمي كان رجلاً ناسكاً، أي: صاحب نسك وعبادة، محبباً مصفر الوجه . وهي ضمن حوادث سنة ٧٦هـ^(٢) .

وجاء في ذكر خبر دخول شبيب بن يزيد الكوفة وما كان من أمره مع الحجاج في سنة ٧٦هـ، وكان السبب في ذلك - فيما ذكر هشام - عن أبي مخنف عن عبد الله بن علقمة الخثعمي ، عن قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي: أنّ شبيباً لما قُتِلَ صالح بن مسرح التميمي بالمدبج....^(٣).

٣ . عبد الله بن علقمة الشهراني الخثعمي:

من الذين ساهموا في نقل الروايات التاريخية، خاصة تلك الروايات التي لها علاقة بأخبار قبيلته شهران الخثعمية . وقد ذكره المنقري والطبري ضمن رواة الأخبار والأحداث، ومنها :

وردت في سنة ٣٧هـ أثناء معركة صفين روايةً نقلها لنا نصر بن مزاحم المنقري عن عمر، قال: حدثنا أبو علقمة الخثعمي ، أنّ عبد الله بن حنش رأس خثعم مع جيش معاوية، أرسل إلى أبي كعب رأس خثعم مع جيش علي...^(٤).

(١) المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٤٣٥ .

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٦٠٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٦٠٨ .

(٤) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٢٥٧ .

قال هشام: قال أبو مخنف: وحدثني أبو علقمة عبد الله بن علقمة الخثعمي ، عن قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي ، قال: أنا والله شاهد عبيدة بن هلال... وهي ضمن حوادث سنة ٦٤هـ^(١) .

وفي حوادث سنة ٦٧هـ قال أبو مخنف: حدثني أبو علقمة عبد الله بن علقمة الخثعمي: أنّ المصعب بن الزبير بعث إلى أم ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار بن أبي عبيد، وإلى عمّرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري، وهي امرأة المختار...^(٢).

أما عن سبب خروج صالح بن مسرح التميمي الخارجي على الخلافة الأموية، فقد جاء فيما ذكر هشام عن أبي مخنف: عن عبد الله بن علقمة الشهراني الخثعمي، عن قبيصة بن عبد الرحمن القحافي الخثعمي: أن صالح بن مسرح التميمي كان رجلاً ناسكاً... وهي ضمن حوادث سنة ٧٦هـ^(٣) .

وفي سنة ٧٦هـ . أيضاً . في أخبار صالح بن مسرح التميمي الخارجي ودخول شبيب الكوفة، فيما ذكر هشام عن أبي مخنف، عن عبد الله بن علقمة الخثعمي، عن قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي، وذكر أنّ شبيب بعدما قُتِلَ صالح بن مسرح التميمي بالمدبج...^(٤).

وفي أحداث السنة ٧٦هـ نفسها، قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي، عن سفيان بن أبي العالية الخثعمي:

أنّ كتابَ الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق أتاه، وفيه: أما بعد فسير حتى تنزل الدسكرة فيمن معك...^(٥).

(١) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٤٣٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٥٣٩ .

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٠٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٦٠٨ .

(٥) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٦١٠ .

كما وردت - أيضاً - في السنة ٧٦هـ نفسها روايةً أخرى: قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي، قال: والله لقد هربوا من المدائن، وقالوا: نبيت الليلة... (١).

وفي حوادث السنة ٧٧هـ وردت لنا عدّة روايات تاريخية، كلها عن عبد الله بن علقمة الخثعمي، قال أبو مخنف: فحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي أن الحجاج بن جارية الخثعمي حين سمع بخروج مطرف بن المغيرة... وقال أبو مخنف: وحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي، قال: ما هو إلا أن قدمنا على مطرف بن المغيرة... وقال أبو مخنف: وحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي، والنضر بن صالح: أن سويدًا لمّا خرج إليهم بمن معه... إلخ (٢).

وكذلك قال أبو مخنف: فَحَدَّثَنِي عبد الله بن علقمة أن مطرفًا حين نزل فُثم وقاشان واطمأن، دعا الحجاج بن جارية الخثعمي... إلخ (٣). وقال أبو مخنف أيضًا: حدثني النضر بن صالح، عن عبد الله بن علقمة الخثعمي، أن مطرفًا لمّا بلغه مسيرهم إليه خندق على أصحابه... إلخ (٤). وورد - أيضًا - أن أبا مخنف قال: فحدثني النضر بن صالح، وعبد الله بن علقمة الخثعمي أن مطرفًا بعث على ميمته الحجاج بن جارية الخثعمي، ووعلى ميسرته الربيع بين يزيد الأسدي... إلخ (٥). وقال أبو مخنف: وحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي أن الحجاج بن جارية الخثعمي أتى الري، وكان مكتبةً بها فطلب إلى عدي بن وتاد فيه، فقال: هذا رجلٌ مشهور... إلخ (٦).

(١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٦١٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٥١.

(٤) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٦٥٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٥٥.

٤ . قدامة بن حازم بن سفيان الشهراني الخثعمي:

ذكر الطبري رواية تاريخية بإسناده، هي: قال أبو مخنف: حدثني قدامة بن حازم ابن سفيان الخثعمي أنه قتل منهم يومئذ جماعة، وبات عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث تلك الليلة بدير اليعار... إلخ^(١).

ب . الكُتَّابُ والمعلمون والمؤدبون:

ذكرت لنا المصادر عددًا قليلاً ممن قاموا بممارسة مهنة الكتابة والتعليم والتأديب، ويمكننا أن نرتبهم على النحو الآتي:

١ . عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي:

هو عبد الله بن بشر الشهراني، كنيته: أبو عمير، سكن الكوفة، من رواة الحديث. وهو معروف بـ: الكاتب الكوفي^(٢)، وكان صدوقًا من الثقات، وهو شيخ كاتب، وكان شيخًا لشعبة بن الحجاج^(٣)، وقد توفي ما بين سنتي ١٣٠هـ و ١٤٠هـ^(٤).

٢ . بشر بن عمارة الشهراني الخثعمي:

هو بشر بن عمارة الشهراني، ممن سكن مدينة الكوفة^(٥). وذُكر أنه كان يمارس تعليم الصبيان، وسمي بـ (المُكْتَب) ^(٦).

(١) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٦٢٨ .

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٤٥٨؛ وابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٤٨١؛ والمزي، تهذيب الكمال، ج ١٠، ص ٤١ .

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٠، ص ٤١ .

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٤٥٨ .

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣، ص ٨٧؛ والرازي، الجرح والتعديل، ج ٢، ص ٣٦٢؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٤٥٥ .

(٦) المزي، تهيب الكمال، ج ٣، ص ٨٧؛ وابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ١٠٠ .

وقال عنه الذهبي: بشر بن عمارة الخثعمي المؤدب^(١)، وذكر ابن الأثير ذلك، وقال: يُقَالُ
لِمَنْ يُعَلِّمُ الصَّبِيَانَ الْخَطَّ وَالْأَدَبَ ذَلِكَ^(٢).

٣. مصعب بن الربيع الشهراني الخثعمي:

هو أبو موسى مصعب بن الربيع الشهراني الخثعمي، كان كاتباً لمروان بن محمد آخر
خلفاء بني أمية من ضمن كُتَّاب آخرين للخليفة^(٣). وكان مع الخليفة مروان بن محمد
الجعدي في أيامه الأخيرة، وعلى وجه التحديد أثناء المعركة التي قُتِلَ فيها سنة ١٣٢هـ؛ فقد
سأله الخليفة مروان بن محمد، وقال له: احزر القوم - أي: كم هو عدد جيش بني العباس
- فقال له: إنما أنا صَاحِبُ قَلَمٍ وَلَسْتُ صَاحِبَ حَرْبٍ. وقد حصل على الأمان من قائد
الجيش العباسي عبد الله بن علي، بعد أن طلب منه الأمان^(٤)، وَعَاشَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ .

ج. رواية الشعر:

وَرَدَ أَنَّ أَحَدَ أَبْنَاءِ قَبِيلَةِ شَهْرَانَ الْخَثْعَمِيَّةِ خَثْعَمٌ كَانَ رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ مِنْذَ عَصْرِ مَبْكَرٍ، وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، حَيْثُ رَوَى الشَّعْرَ قَبْلَ (حماد الراوية)، وقد كان يعيش في عصر الخليفة
عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ)^(٥).

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٨٣ .

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص١٠٠ (الhashية رقم ٢) .

(٣) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥٨٣ .

(٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص٤٣٥ . وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢١٠ .

(٥) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٩، ص٢٢١ .

د . الطب :

برز في الطب من قبيلة شَهْرَانَ العَرِيضَةَ الصحابية الجلييلة أسماء بنت عُميس القحافية الشهرانية الخثعمية، وقد تحدثنا . فيما سبق . عن دورها في ممارسة الطبِّ والتداوي منذ العهد النبوي^(١) .

هـ . الطَّيْرَةُ وَالْفِرَاسَةُ^(٢) :

لقد ظهر من قبيلة شَهْرَانَ العَرِيضَةَ عددٌ مِنَ الرِّجَالِ، مَمَّنْ كانت لهم القدرة على الطَّيْرَةِ والفِرَاسَةِ . وَأَصْلُ التَّطْيِيرِ إِنَّمَا كَانَ مِنَ الطَّيْرِ وَمِنْ جِهَةِ الطَّيْرِ إِذَا مَرَّ بَارِحًا أَوْ سَانِحًا، أَوْ رَأَهُ يَتَفَلَّى أَوْ يَنْتَفِ، حَتَّى صَارُوا إِذَا عَايَنُوا الأَعْوَرَ مِنَ النَّاسِ أَوْ البَهَائِمِ أَوْ الأَعْضَبِ أَوْ الأَبْرَّ زَجَرُوا عِنْدَ ذَلِكَ وَتَطَيَّرُوا^(٣) .

وَعَنْ الطَّيْرَةِ؛ فَقَدْ جَاءَ أَنَّ كَرِيمَ بن عَفِيفِ الشَّهْرَانِي الخثعمي قد تَطَيَّرَ عِنْدَمَا دَخَلَ الرَّجُلُ الأَعْوَرَ عَلَيْهِ، هُوَ وَجَمَاعَتُهُ الَّذِينَ اعْتَقَلُوا مَعَ حَجْرِ بن عَدِي الكِنْدِيِّ؛ فَقَالَ لَمَّا رَأَى هَذَا الرَّجُلَ الأَعْوَرَ: سَوْفَ يُقْتَلُ نَصْفُنَا وَيَنْجُو نَصْفُنَا . وَقَدْ تَحَقَّقَ تَوْهَمُهُ فَعَلًّا؛ فَقَدْ تَمَّ قَتْلُ سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْهُمْ، وَبَقِيَ سَبْعَةٌ . فَجَاءَهُمْ رَسُولُ الخَلِيفَةِ مَعَاوِيَةَ بن أَبِي سَفْيَانَ بِأَمْرِهِم بِالْإِبْقَاءِ عَلَيْهِمْ^(٤) .

(١) ينظر : الجزء الثاني من الموسوعة، الفصل الخامس، ص ١٤٣ .

(٢) الطَّيْرَةُ : هي مضادة للفأل، وكانت العرب من شأنها عياقة الطير وزجرها والتطير مبارحتها ونعيق غرابها، فسَمَّوْا الشَّوْمَ طَيْرًا وَطَائِرًا وَطَيْرَةً . وابن منظور، لسان العرب، مادة (طير) . والفِرَاسَةُ : بكسر الفاء وهي في النظر والتثبت والتأمل للشيء والبصيرة به، وجاء في الحديث : اتقوا فراسة المؤمن . ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرس) .

(٣) الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩م، ج ١، ص ٤٣٨؛ وعلي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٦، ص ٧٨٦ - ٧٨٧ .

(٤) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

أما عن الفراسة؛ فقد قال الرسول ﷺ: "اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله"^(١). وكان شداد بن أبي ربيعة الشهراني الخثعمي في جيش معقل بن قيس الرِّياحي الذي بعثه الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى جهة الموصل، ثم توجه إلى قتال جيش الشام. ولمَّا وصل قريبًا من الموصل رأى شداد بن أبي ربيعة كبشان ينتطحان، فقال عندما نظر إليهما ورأى ما هُما عليَّه: إيه إيه. فقال له معقل: ما تقول؟ فجاء رجلان نحو الكبشين، فأخذ كل واحدٍ منهما كبشًا ثم انصرفا، فقال الخثعمي لمعقل: لا تغلبون ولا تغلبون. قال له معقل: من أين علمت ذلك؟ فقال: أما أبصرت الكبشين، أحدهما مُشرق والآخر مُعرب، التقيا فاقتتلا وانتطحا، فلم يزل كل واحدٍ منهما من صاحبه منتصفًا، حتى أتى كل واحدٍ منهما صاحبه، فانطلق به، فقال له معقل: أو يكون خيرًا ممَّا تقول يا أخا خثعم؟^(٢).

وبالفعل فقد انتهت معركة صقّين دون غلبة أحدٍ على أحد، حيث كانت نهايتها الرجوع إلى التحكيم.

المبحث الثاني: مساهمة قبيلة شهران العريضة في الفتوحات الإسلامية وموقفها السياسي في أحداث الفتنة الكبرى.

١- دور شهران العريضة في فتوحات العراق والمشرق:

لقد أفادتنا المصادر العربية بنتفٍ من المعلومات المقتضبة عن مساهمات قبيلة شهران الخثعمية في عمليات التحرير والفتوحات في العهد الراشدي، وذلك منذ عهد الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وإن كانت البداية الفعلية لعمليات الجهاد والفتح قد بدأت على عهد الخليفة الراشد الأول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

وما إن استهلّت سنة اثني عشرة من الهجرة النبوية؛ حتى انتهت جيوش المسلمين التي وجهها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من القضاء على حركة الردة، وأرجعت الحق إلى

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٠١.

(٢) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ١٤٩.

نصابه، وتمهدت جزيرة العرب، وصار البعيد الأقصى كالقريب الأدنى؛ لذلك فإن الخليفة أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) أمر القائد خالد بن الوليد (رضي الله عنه) بالتوجه والمسير إلى العراق، وأن يبدأ بفتح الأُبُلَّة^(١)، ومن هنا بدأت الفتوحات الإسلامية في العراق وبلاد المشرق وذلك في أواخر سنة ١٢ هـ. وفي نفس الوقت وجه الخليفة الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) القادة والأمراء للبدء بعمليات الجهاد والفتح في بلاد الشام، وكان ذلك في أوائل سنة ١٣ هـ^(٢).

فقد ذكر الأزدي أن ابن السهم الخثعمي قدم على الخليفة أبي بكر الصديق في المدينة ومعه نحو ألف مجاهد من قومه، فقال للخليفة: "إننا قد تركنا الديار والأموال والأصول، وأقبلنا بنسائنا وأبنائنا، ونحن نريد جهاد المشركين، فماذا ترى لنا في أولادنا ونسائنا؟ أئخلفهم عندك ونمضي؟ فإذا جاء الله بالفتح بعثنا إليهم فأقدمتهم علينا، أم ترى لنا أن نخرجهم معنا ونتوكل على ربنا؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: سبحان الله يا معشر المسلمين، هل سمعتم ممن سار من المسلمين إلى أرض الروم وأرض الشام ذكر عن الأولاد والنساء مثل ذكر أخي خثعم؟ أما إني أقسم لك يا أبا خثعم أي لو سمعت هذا القول منك والناس مجتمعون عندي قبل أن يذهبوا لأحببت أن أحتبس عيالاتهم عندي، وأسرحهم، وليس معهم من النساء والأولاد ما يشغلهم ويهمهم حتى يفتح الله عليهم، ولكنه قد مضى عظم الناس وذرائعهم، ولك بجماعة المسلمين أسوة، وأنا أرجو أن يدفع الله بعزته عن حرمة الإسلام وأهله، فسر في حفظ الله وكنفه، فإن بالشام أمراء، وجهناتهم إليها، فأيهم أحببت أن تصحب فاصحب" فلحق بيزيد بن أبي سفيان وصحبه^(٣).

وعندما توجه الفاتحون إلى العراق وعلى رأسهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، انضم إليه جرير البجلي وصحبه من المجاهدين البجليين ودوس وختعم، وأظهر المسلمون بسالة وصبراً^(٤).

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦، ص ٣٦١. والأبلة هي الاسم القديم لمدين البصرة

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٣٨٧.

(٣) جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيلة (١ - ١٠ هـ) ط: ١، سنة ١٤٢٤ هـ، ص ٨٥؛ نقلاً عن الأزدي، ص ٢٥-٢٦.

(٤) انظر تفاصيل المواجهة بين المسلمين والفرس ودور عمر بن معد يكرب، وشعره، وخطابه، ودور جرير البجلي وقبائل خثعم عند الدكتور غيثان جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ص ٧٦-٩٠.

وتشير المصادر إلى أنَّ عبد الله بن ذي السهمين الشهراني الخثعمي جاء في أناس من قومه شَهْران خثعم إلى المدينة المنورة، وكان الخليفة آنذاك هو الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فأمره على قومه ووجهه إلى العراق للالتحاق بالقائد المثني بن حارثة الشيباني الذي كان قائداً للفتوحات في العراق، ومقاتلة الفرس الساسانيين وكان قائدهم مهرا ن الهمداني، فخرج عبد الله بن ذي السهمين فيمن معه حتى قدم على المثني، وساهم هو وقومه في معركة البويب^(١). حيث كان النصر حليف المسلمين وسميت المعركة - أيضاً - (يوم الأعشار)، وكانت وقعتها في رمضان سنة ثلاث عشرة للهجرة^(٢).

وذكر ابن حجر أن عبد الله بن ذي السهمين كان يتنازع مع النعمان بن محمية - الذي يقال له: ذو الأنف وهو من شَهْران خثعم - على رئاسة قومه شَهْران العريضة خثعم^(٣).

ولما كانت السنة الرابعة عشر للهجرة؛ وجَّه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص - أحد العشرة المبشرين بالجنة - بعد أن وَّلاه حرب العراق، فخرج من المدينة المنورة قاصداً العراق في أربعة آلاف مقاتل مع ذراريهم ونسائهم. ولما وصل العراق، وانضم إليه من انضم من القبائل وممن كان مع المثني بن حارثة الشيباني، الذي مات إثر جراحه في معركة (يوم الجسر)^(٤)، فاستخلف المثني قبل موته على الناس بشير بن الخُصاصية. ثم إن سعد بن أبي وقاص قدَّر الناس وعبأهم في موضع يقال له: (شَراف)^(٥) وأمرَّ أمراء الأجناد، وعرفَّ العُرَفاء، فعرفَّ على كل عشرة رجلاً، كما كانت العرافات أيام النبي ﷺ، وأمرَّ على الرايات رجالاً من أهل السابقة وعشَّر الناس، وأمرَّ على الأعشار رجالاً من الناس لهم رسائل في الإسلام، وولى الحروب رجالاً، فولى على مقدماتها ومجنباتها وساقاتها وطلائعها وركبانها، فلم يفصل إلا على تعبئة، وتحرك من شَراف حتى انتهى

(١) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٤٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٣٨ ص ٤٣٩.

(٣) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ط ١، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ، ج ٣، ص ٥٥٥.

(٤) يوم الجسر : هو اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة ويعرف أيضاً بيوم قُسن الناطف وكانت المعركة سنة ١٣هـ وقاد المسلمين فيها أبو عبيد بن مسعود الثقفي الذي قتل في هذه المعركة وقتل كثير من المسلمين. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٨.

(٥) شَراف : بفتح أوله وثانيه وأخره فاء، هو ماءٌ بنجد على بعد ثمانية أميال من الإحساء. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٣١.

إلى العذيب^(١). وكان على الميمنة الصحابي عبد الله بن المعتم، واستعمل على الميسرة شرحبيل بن السمط بن شرحبيل الكندي، وكان على الركبان (الإبل) عبد الله بن ذي السهمين الشهراني الحثعمي؛ وبذلك فإن المهمة الموكولة لهم هي شؤون النقل والحمولة أي ما يعرف في الوقت الحاضر بالشؤون الإدارية^(٢)، إلا أنّ الواقع يشير إلى غير ذلك فإن شَهْران العَرِيضَة - وخاصة عبد الله بن ذي السهمين - قد شاركوا في القتال الفعلي، وكان لهم دور متميز، وهو ما سأشير إليه بعد قليل.

وقد قَدَّرَ أحد الباحثين عدد المقاتلين من قبيلة شَهْران الحثعمية في بداية الأمر بمائتين^(٣)، ثم ذكر أنّ تعدادهم أصبح فيما بعد ثمانمائة مقاتل^(٤). ثم إن سعد ابن أبي وقاص انتقل بجيشه حتى نزل القادسية وعسكر بها مع جيشه، حتى تم له النصر^(٥).

وفي صبيحة ليلة الهزير وتسمى - أيضاً - ليلة القادسية، في السادس عشر من شعبان سنة ١٥ هـ - وهو يوم الأحد^(٦) - سارَ القعقاع بن عمرو التميمي في الناس، وقال: "إنَّ الدَّبْرَةَ بعد ساعة لمن بدأ القوم، فاصبروا ساعة، واحملوا ساعة، فإن النصر مع الصبر، فأثروا الصَّبْرَ على الجزع"، فاجتمع إليه جماعةٌ من الرؤساء، فاقتحموا جيش الفرس وأحدثوا فيه شرخًا ليتقدموا من خلاله إلى قائد الفرس (رستم)، وقد تمكنوا من ذلك حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح.

ولما رأت القبائل ذلك قام رجالٌ - منهم: عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وعبد الله بن ذي السهمين الشهراني الحثعمي، وقيس بن عبد يغوث المرادي، والأشعث بن قيس الكندي وغيرهم، وكانوا كلهم في الميسرة - فقالوا: لا يكوننَّ هؤلاء أجددَ في أمر الله منكم، ولا يكوننَّ - لأهل فارس - أجرًا على الموت منكم، ولا أسخى نفسًا عن الدنيا تنافسوها.

(١) العذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب، كان مسلحة للفرس وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال.

الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٣٠٤.

(٢) كمال، أحمد عادل، القادسية، ط ٨، دار النفائس، بيروت - لبنان، ١٩٨٦م، ص ٤١.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٥.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٧.

(٥) المرجع نفسه، ج ٢، ص ٤٥٤، والقادسية : موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخًا وبينه وبين العذيب أربعة أميال، قيل سميت

بقادس هراة وقيل كانت تسمى (قديسًا) فيه كانت المعركة المشهورة بيوم القادسية. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٧.

(٦) كمال، القادسية، ص ١٨٥.

فحملوا ممّا يليهم حتى خالطوا الذين بإزائهم... ثم هزموا الفرس شرّ هزيمة^(١). ولما
انهزم الفرس أمام المسلمين كان عبد الله بن ذي السهمين وغيره من فرسان المسلمين قد
طاردوا المنهزمين من الفرس وانبعثوا للقتال بحمية.

ولم يكن عبد الله بن ذي السهمين الشهراني الخثعمي هو المشارك الوحيد، بل شارك
معه في معركة القادسية بشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن قمير بن عامر، وهو من شهران
الختعمية من بني جليحة بن أكلب بن ربيعة، الذي قال يوم القادسية:

أُنْحِتْ بِيَابِ الْقَادِسيَّةِ نَاقِي
وسعدُ بنُ وقاصٍ عليّ أمير^(٢)

لَقَدْ كَانَ بشر بن ربيعة الشهراني من الفرسان المعدودين، فما إن انتهت معركة
القادسية حتى انطلق مجاهدًا مع جيش المسلمين الذي يقوده سعد بن أبي وقاص في معارك
حُلوان وجلولاء وخانقين. وبعد انتهاء هذه المعارك جَمَعَ سعد بن أبي وقاص غنائم حُلوان
وغنائم جلولاء، وغنائم المدائن، وغنائم القادسية، وأخرج من ذلك الخمس ليوجه به إلى
الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فتقدم إليه بشر بن ربيعة الشهراني الخثعمي،
وطلب منه زيادة نصيبه من الغنائم، فلم يزد شيئا فغضب لذلك، ويقال: إنه هجا سعد بن
أبي وقاص شعرا، حيث قال:

يُنُوبُ عَنِ الْقَوْمِ الْكِرَامِ بِجَمْعِهِمْ وَفَضَّلَ سَعْدُ بِالْعَطِيَّةِ خَالِدَا
فَإِنْ تُكْرِمَ الْعُدْرِيَّ بِالْقَسَمِ وَاصِلًا فَأَجْدِرُ بِرَأْيِ السُّوءِ لِلْحَجُورِ زَائِدَا
أَتَنْهَبُ جَهْلًا لَا أَبَا لَكَ حَقْنَا لَقَدْ ضِغْتُ دَرْعًا عَنِ مَدَى الْحَقِّ حَائِدَا
مَتَى كَانَ مِيرَاثُ ابْنِ خَثْعَمٍ قُلْنَا لَخَالِدَ يَا لِلنَّاسِ لَا كُنْتَ جَاهِدَا

(١) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٤٩٦. وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٨١. وكمال، القادسية، ص ١٨٧.
(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٣٦٠. والبلاذري، فتوح البلدان،
ص ٢٧٧. وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ١٧٤-١٧٥. وقد ذكره أيضًا في ج ١، ص ١٥٥ باسم بشر بن
ربيعة الخثعمي وفي ص ١٦١ ذكر باسم بشر بن الغنوي ويقال الخثعمي وقال هو مصري وله صحبة وقيل عداده في أهل الشام، وفيه
أقوال أخرى، ومن الواضح أن هنالك خلط فيشعر بن ربيعة الشهراني الخثعمي أشارت إليه المصادر في معركة القادسية، أما بشر الغنوي
فهو شخص آخر.

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ فُرَيْشٌ تَعَطَّطَتْ عَلَيْكَ أَبَا وَهْبٍ فَأَلْفَيْتَ رَافِدًا
لَقَدْ عَمَرْتَ أَبَاؤُكَ اللَّوْمَ دَهْرَهَا وَأَلْفَيْتَ فِي فَهْرٍ تَحُلُّ الْوَصَائِدَا

قال: فعلم سعد بن أبي وقاص أنه هجاه، فدعا به فحملة على حجرٍ له كريمة ووصله بألف درهم، وضم إليه الغنائم والخمس ووجهه به إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(١). ولما وصل بشر بن ربيعة بالغنائم إلى المدينة المنورة والتقى بالخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، قال له:

تَذَكَّرَ . هَذَاكَ اللَّهُ وَقَعَ سُيُوفِنَا بِبَابِ قُدَيْسٍ وَالْقُلُوبُ تَطِيرُ

إِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ قِرَاعِ كَتِيبَةٍ دَلَفْنَا لِأُخْرَى كَالْجِبَالِ نَسِيرُ^(٢)

وقد ذكر لنا البلاذري هذين البيتين ضمن قصيدة شعرية لبشر بن ربيعة بن عمرو الشهراني الخثعمي أثناء حديثه عن معركة القادسية مع اختلاف بينهما وهذه الأبيات هي:

أَلَمْ خِيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا وَقَدْ جَعَلْتَ أَوْلَى النُّجُومِ تَغُورُ
وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الْعُدَيْبِ وَدَارِهَا حِجَازِيَّةٌ إِنَّ الْمَحَلَّ شَطِيرُ
وَلَا غَرَوْ إِلَّا جَوْهًا بِيَدِ الدُّحَى وَمِنْ دُونِنَا رَعْنٌ أَشْمٌ وَقُورُ
تَحْنُ بِبَابِ الْقَادِسيَّةِ نَاقِي وَسَعْدُ بْنُ وَقَاصٍ عَلِيٌّ أَمِيرُ
وَسَعْدُ أَمِيرٌ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ طَوِيلُ الشَّنْدَى كَأَبِي الزِّنَادِ قَصِيرُ
تَذَكَّرَ . هَذَاكَ اللَّهُ . وَقَعَ سُيُوفِنَا بِبَابِ قُدَيْسٍ وَالْمِكْرُ عَسِيرُ

(١) ابن أعمش، أبو محمد أحمد بن اعثم الكوفي، الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط ١، دار الأضواء، بيروت ١٩٩١ م، ج ١، ص ٢١٩.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ص ٣٧٥، ص ٣٦٠ (هامش المحقق رقم (١) نقلاً عن المرزباني في معجمه). وعند الرجوع إلى معجم المرزباني لم نجد له ذكر لأن المعجم فيه نقص حيث ما تم تحقيقه من المعجم يبدأ من حرف العين، والظاهر أن النقل كان عن ابن حجر في كتابه الإصابة، ج ١، ص ١٧٥ حيث ذكر البيتين وقال: ذكره المرزباني في معجمه وأضاف إليهما بيتاً ثالثاً هو: وعند أمير المؤمنين نوافل وعند المثنى فضة وحرير

عَشِيَّةً وَدَّ الْقَوْمَ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُعَارُ جِنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ (١)

ثُمَّ إِنَّ بَشْرَ بْنَ رَبِيعَةَ الشَّهْرَانِيَّ الحِثْمِيَّ تَقَدَّمَ إِلَى الخَلِيفَةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِنِي حَقِّي مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمِ كَمَا تَعْطِي غَيْرِي. فَقَالَ الخَلِيفَةُ: أَوْلَمْ يُعْطِكَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ حَقَّكَ هُنَاكَ؟ فَقَالَ: بَلَى، فَقَدْ أَعْطَانِي، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ هَذِهِ الْغَنَائِمَ حَتَّى قَدِمْتُ بِهَا عَلَيْكَ؛ أَرِيدُ مِنْكَ الزِّيَادَةَ. فَقَالَ الخَلِيفَةُ: بَلِ اللهُ حَفِظَهَا، لَا أَنْتَ. ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، فَعَضِبَ لذلِكَ وَلَمْ يَرْضَ بِمَا أَعْطَاهُ الخَلِيفَةُ. فَقَالَ لَهُ الخَلِيفَةُ: إِنَّكَ لِشَاعِرٍ جَزَلٍ، وَأَنْتَ لَا شَكَّ فَارِسٌ بَطْلٌ، وَأَرَاكَ وَاحِدًا عَلَى أَمِيرِكَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، فَلِمَاذَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ فَضَّلَ عَلَيَّ مَنْ لَا يُدَانِيَنِي، وَهُوَ لَا يَنْظُرُ إِلَيَّ. ثُمَّ أَمَرَ لَهُ الخَلِيفَةُ بِصَلَةِ سَنِيَّةٍ فَأَرْضَاهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ خَلِّصْ عَمْرَ مِمَّا قَلَّدْتَهُ سَلِيمًا غَيْرَ مَوْزُورٍ (٢).

أَمَّا الْأَصْفَهَانِي، وَكَذلِكَ ابْنُ حَجْرٍ العَسْقَلَانِي، فَقَدْ أوردَا لَنَا الرِّوَايَةَ بِصِيغَةٍ فِيهَا بَعْضُ الْاِخْتِلَافِ عَنِ الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ؛ حَيْثُ قَالَا: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ وَأَبُو الْخَطَّابِ، قَالَا: لَمَّا كَانَ يَوْمَ القَادِسيَّةِ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ أَسْلِحَةً وَتِيحَانًا وَمَنَاطِقَ وَرِقَابًا، فَبَلَغَتْ مَالًا عَظِيمًا، فَعَزَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ الحُمْسَ ثُمَّ فَصَّلَ البَقِيَّةَ، فَأَصَابَ الفَارِسَ سِتَّةَ آلَافٍ، وَالرَّاجِلَ أَلْفَانِ، فَبَقِيَ مَالٌ دَثْرٌ (٣)، فَكَتَبَ إِلَى الخَلِيفَةِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بِذلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ فَضَّ مَا بَقِيَ عَلَى حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، فَأَتَاهُ عَمْرُ بْنُ مَعَدِ يَكْرِبَ، فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: إِنِّي أَسَلَمْتُ بِالْيَمَنِ، ثُمَّ غَزَوْتُ فَشَغَلَتْ عَن حَفِظِ الْقُرْآنِ. قَالَ: مَا لَكَ فِي هَذَا المَالِ نَصِيبٍ. وَأَتَاهُ بَشْرُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّهْرَانِيَّ الحِثْمِيَّ صَاحِبَ جَبَانَةَ بَشْرٍ، فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنَ كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَلَمْ يَعْطِهِ شَيْءًا، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ مَعَدِ يَكْرِبَ:

إِذَا قُتِلْنَا وَلَا يَبْكِي لَنَا أَحَدٌ قَالَتْ قُرَيْشٌ: أَلَا تَلِكِ المَقَادِيرُ

نُعْطِي السَّوِيَّةَ مِنْ طَعْنٍ لَهُ نَفْدٌ وَلَا سَوِيَّةَ إِذْ تُعْطَى الدَّنَانِيرُ

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّهْرَانِيَّ الحِثْمِيَّ:

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢) ابن أعمش، أبو محمد أحمد بن أعمش الكوفي، الفتوح، ج ٢٢٠.

(٣) دثر: الدثر وهو المال الكثير وجمعه دثور، الحميري، نشوان بن سعد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م، ج ٤، ص ٢٠٢٩.

أَنَحْتُ بِيَابِ الْقَادِسيَّةِ نَاقِي وَسَعْدُ بْنُ وَقَاصٍ عَلِيٌّ أَمِيرُ
 وَسَعْدُ أَمِيرٌ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ وَخَيْرُ أَمِيرٍ بِالْعِرَاقِ جَرِيرُ
 وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَوَافِلُ وَعِنْدَ الْمُثَنِيِّ فَضَّةٌ وَحَرِيرُ
 تَذَكَّرُ - هَذَاكَ اللَّهُ - وَقَعَ سَيُوفِنَا بِيَابِ قُدَيْسٍ وَالْمَكْرُ عَسِيرُ^(١)
 عَشِيَّةً وَدَّ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُعَارِ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
 إِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ قِرَاعِ كَتِيْبَةٍ دَلَفْنَا لِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَسِيرُ
 تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا وَاجْمِينَ كَأَنَّهُمْ جَمَالٌ بِأَحْمَالٍ لَهَنَّ زَفِيرُ

فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بما قال لهما وما ردّا عليه
 وبالقصيدتين، فكتب أن أعطيتهما على بلائيهما. فأعطى كل واحد منهما ألفي درهم^(٢).
 وفي رواية أخرى: إن سعد بن أبي وقاص اجتبي الخراج ففضلت منه فضلة، فكتب
 الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فأمره أن يفرقها في قرأء القرآن... فكتب إليه
 سعد: إنهم كانوا سبعة فصاروا الآن سبعين. فكتب إليه الخليفة: فرّقها في أهل البلاء
 والنكاية في العدو، فكتب بشر الخثعمي إلى الخليفة بهذا الشعر، فكتب الخليفة إلى سعد بن
 أبي وقاص: أن أُلْحِقُهُ بِأَهْلِ الْبَلَاءِ وَقَدِّمُهُ، ففعل^(٣). ويبدو لنا أن الرواية الأولى هي الأرجح.
 أما في سنة ١٧ هـ فقد توجهت جيوش المسلمين إلى مدينة (تُسْتَر) يقودهم الصحابي
 الجليل أبو موسى الأشعري، فكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يستمده،
 فكتب الخليفة إلى الصحابي الجليل عمار بن ياسر يأمره بالمسير إلى الالتحاق بأبي موسى
 الأشعري في أهل الكوفة، فامتثل للأمر، وجعل عمار على مقدمته الصحابي الجليل جرير بن
 عبد الله البجلي، وتوجه نحو مدينة (تُسْتَر). وكان على ميمنته أبو موسى البراء بن مالك،
 وعلى ميسرته مجزأة بن ثور السدوسي، وعلى الخيل أنس بن مالك (رضي الله عنه). أمّا

(١) قُدَيْس : موضع قرب القادسية، نزله سعد بن أبي وقاص، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٧، ص٢٤.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، تحقيق أحسان عباس وزملائه، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م، ج ١٥، ص ١٦٢-١٦٣. وابن حجر، الإصابة
 في تمييز الصحابة، ج ١، ص ١٧٥.

(٣) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ١٧٥.

قوات عمار بن ياسر فكان على الميمنة البراء بن عازب الأنصاري، وعلى الميسرة حذيفة بن اليمان العبسي، وعلى الخيل قرظة بن كعب الأنصاري، وعلى الرجالة النعمان بن مقرن المزني (رضي الله عنه).

فقاتلهم أهل (تُسْتَر) قتالاً شديداً حتى بلغ المسلمون باب (تُسْتَر)، وأدخلوا المشركين المدينة^(١). ثم إنَّ النُّعْمَانَ بْنَ مَقْرَنَ المِزَنِي نَدَبَ أَصْحَابَهُ لِاقْتِحَامِ المَدِينَةِ وفتحها، فكان مَمَّنْ نَدبَهُمْ بَشْرُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّهْرَانِي الخثعمي، وورقاء بن الحارث، ونافع بن زيد الحميري، وعبد الله بن بشر الهلالي. ثم اقتحموا المدينة وفتحت الأبواب، فاجتلدوا فيها مع المشركين. ثم إنَّ الهرمزان قائد الفرس لما رأى ذلك أخذ الأمان من المسلمين على أن يتركوا أمر الحكم عليه للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقالوا له: لَكَ ذَلِكَ^(٢). كما ساهم في هذه المعركة مَعَ النُّعْمَانَ بْنَ مَقْرَنَ المِزَنِي. أَيْضًا. عبد الله ابن ذي السهمين الشهراني الخثعمي الذي كان مع سعد بن أبي وقاص، فكتب الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) إليه أن ابعثه إلى الأهواز ليلتحق مع النعمان بن مقرن المزني، ومعه عدد آخر من المقاتلين، فنقذ سعد بن أبي وقاص أمر الخليفة الفاروق (رضي الله عنه).

ويبدو لنا أنَّ عبد الله بن ذي السهمين الشهراني الخثعمي قد ساهم في جميع المعارك التي خاضها النعمان بن مقرن المزني أثناء فتوحاته لبلاد فارس؛ إذ إن عبد الله كان ممن شهد كتاب النعمان بن مقرن وحذيفة اليمان لأهل (المَاهَيْن)، وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما أعطى النعمان بن مقرن أهل (ماه بَهْرَاذَان)؛ أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وأراضيهم، لا يغيرون على ملة، ولا يحال بينهم وبين شرائعهم، ولهم المنعة ما أدوا الجزية في كل سنة إلى من وليهم من المسلمين، على كل حالم في ماله ونفسه على قدر طاقته، وما أرشدوا ابن السبيل، وأصلحوا الطرق، وقروا جنود المسلمين، مَنْ مَرَّ بِهِمْ فَأَوْى

(١) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٤٣-٤٤٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٥٨٤ - ٥٨٥.

إليهم يوماً وليلة، ووفوا ونصحوا، فإن غشوا وبدلوا فذمتنا منهم بريئة. شهد عبد الله بن ذي السهمين، والقعقاع بن عمرو، وجريز بن عبد الله. وكتب في المحرم سنة تسع عشرة^(١).
وذكر لنا ابن أعثم أن بشر بن ربيعة الشهراني كان ممن ساهم في فتح مدينة (حُلوان)^(٢)، وذلك عند حديثه عن مشاركته في معركة القادسية وما دار بينه وبين سعد بن أبي وقاص^(٣).

وكان فتح مدينة حُلوان بعد أن تم فتح مدينة (جُلولاء)^(٤)، فقد توجّه الجيش الإسلامي إلى حُلوان يقودهم جريز بن عبد الله البجلي فأتم فتحها صلحاً، وذلك سنة ١٩ هـ^(٥).

ولما دخلت سنة إحدى وعشرين من الهجرة كانت وقعة المسلمين والفرس بنهاوند^(٦)، وكان من أمرها أن الفرس قد جمعوا وحشدوا قواتهم بنهاوند وقد أمروا عليهم رجالاً منهم يقال له: (ذو الحاجب). فبلغ ذلك الأمر إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكتب إلى النعمان بن مقرن المزني يأمره بالمسير إليهم ومقاتلتهم، فسار النعمان إليهم ومعه وجوه أصحاب النبي ﷺ، منهم: حذيفة بن اليمان، وعبد الله ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وغيرهما، حتى وصل بجنده إلى نهاوند^(٧). ثم إن النعمان أراد أن يطلع على موقف الفرس وأحوالهم، "ودعا برجل من أشد أصحابه، يقال له: محمود بن زكار الشهراني الخثعمي، فقال له: ويحك يا محمود! أحب منك أن تنطلق نحو حصن هؤلاء القوم فتنظر إليه وتأتيني بخبره؛ فقد بلغني أنه حصن حصين، وأنه مشرف على قلعة لهم في الهواء. فقال محمود بن زكار: أيها الأمير، قد بلغني ذلك وهذا نهار، فإذا كان الليل انطلقت فأتيتك بخبر

(١) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٦١٥ ورد أيضاً معه نفس النص ولكن باسم (حذيفة بن اليمان) لأهل (ماه دينار) وشهد فيه القعقاع بن عمرو ونعيم بن مقرن وسويد بن مقرن وكتب في محرم.

(٢) حُلوان : بالضم ثم السكون وهي في عدة مواضع والتي نحن بصددنا هي (حُلوان العراق) تقع في آخر حدود السواد مما يلي الجبال شرق بغداد. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٣.

(٣) ابن أعثم، أبو محمد احمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ١، ص ٢٩١.

(٤) جُلولاء : من مدن العراق (السواد) تقع في طريق خراسان بينها وبين خانتقين سبعة فراسخ بها كانت الوقعة المشهورة على الفرس ١٦ هـ. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٠-٧١.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٣.

(٦) نهاوند : بكسر النون او فتحها والواو مفتوحة، مدينة عظيمة في قبة همدان بينهما مسير ثلاثة أيام او أربعة عشر فرسخاً وكانت بها الوقعة المشهورة وقد سماها المسلمون (فتح الفتوح) ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٠٩-٤١٠.

(٧) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٦٠١.

القلعة إن شاء الله ولا قوة إلا بالله. قال: فلما كان الليل واختلط الظلام عمَّد محمود بن زكار هذا إلى فرسه، فأسْرَجَه وأجْمَه، ثم صبَّ عليه درعه وتقلَّدَ بسيفه، واعْتَمَّ بعمامته^(١)، واستوى على فرسه، وتناول رمحه ومضى، فلم يزل يسير حتى إذا أشرف على قلعة نهاوند، وقد جعل يسمع أصوات الحرس على سورها من كلِّ ناحية ونيرانهم تأجَّج، قال: وإذا بفرسه قد قام، وليس يتقدم ولا يتأخر، فحركه فلم يتحرك، فإذا قد علق يده واتقى منها. قال: فنزل محمود بن زكار عن فرسه، ثم ضرب بيده إلى الفرس، فقلب حافره فإذا بحسكة حديد قد دخلت في حافره، فنزعها وركب فرسه، ثم رجع إلى النعمان بن مقرن، فخبَّره بذلك، ثم قال: أيها الأمير، إن أرضهم كلها مفروشة بهذا الحسك يطرحونه بالليل، ويرفعونه بالنهار^(٢). استشار النعمان أصحابه، فقال لهم: ما ترون؟ فقالوا: انتقل من منزلك هذا حتى يروا أنك هاربٌ منهم؛ فيخرجوا في طلبك. فأخذ النعمان برأي أصحابه، وانسحب من مواقعه التي كان فيها. فلَمَّا رأى الفرس ذلك خرجوا بعد أن كنسوا الأرض من الحسك، وطلبوا جيش المسلمين. فلما رأى ذلك النعمان عطف عليهم فضرب عسكره حياهم وعبئ جيشه، وكانت الفُرسُ قد شدوا أنفسهم بالسلاسل لئلا يفرّوا من المعركة، ثمَّ حمل عليهم المسلمون، فقاتلوهم حتى فتح الله عليهم النصر، وقد استشهد في هذه المعركة قائدها النعمان بن مقرن المزني (رحمه الله)^(٣).

٢. دور شَهْران العَرِيضَة في فتوحات بلاد الشام ومصر:

لما عاد الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى المدينة المنورة بعد أداء فريضة الحج، وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة، جَهَّزَ الجيوش لتوجيهها إلى بلاد الشام، وكان ذلك في أواخر هذه السنة، وقيل: في أول سنة ثلاث عشرة من الهجرة. وقد عقد الألوية لأمرء الأجناد، ووجَّه كل قائد إلى جهة بعينها من بلاد الشام^(٤). بل إن الخليفة قد سمَّى لكل أميرٍ من أمرء الشام كورة، فسمى لأبي عبيدة عامر بن عبد الله ابن الجراح مدينة

(١) واعتم بعمامته: فيه دليل على لبس أهل شهران العمامة.

(٢) ابن أعمش، الفتوح، ج ٢، ٢٩٩.

(٣) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٦٠١-٦٠٢.

(٤) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٣٨٧ و لربما أن الخليفة جهز الجيوش واعدتها في نهاية سنة ١٢ هـ وتحركت إلى بلاد الشام أو وصلت إلى بلاد الشام بداية سنة ١٣ هـ.

حمص، وليزيد بن أبي سفيان مدينة دمشق، ولشُرْحَبِيل بن حسنة الأردن، ولعمرو بن العاص وعلقمة بن مجزر فلسطين.

فلما شارفوا بلاد الشام دَهَمَ كل أمير منهم قوم كثير، فأجمع رأيهم أن يجتمعوا بمكان واحد، وأن يلقوا جمع المشركين بجمع المسلمين^(١). وقد كان لقبيلة شَهْرَانَ العَرِيضَةَ الخثعمية نصيب في معارك الفتوح والتحرير في بلاد الشام، إذ إنهم كانوا مع حمير وهمدان ومذحج وخولان وكنانة وقضاة ولخم وجذام وحضرموت، يشكلون الميمنة والميسرة لجيش المسلمين الذي قاتل الروم في معركة اليرموك^(٢). وكانت قيادة شَهْرَانَ الخثعمية خثعم في هذه المعركة لأحد رجالها وهو النعمان بن محمّية الشهراني الخثعمي - الذي يُقَالُ له - ذو الأنف، وقد عقد له أبو عبيدة عامر بن عبد الله ابن الجراح الرئاسة على قومه؛ لأنهم كانوا في الفتوح لا يؤمرون إلاّ الصحابة^(٣).

كما كان من المساهمين في هذه المعركة من شَهْرَانَ العَرِيضَةَ الصحابي مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن قحافة الشهران الخثعمي^(٤)، فقد ورد في ترجمة الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي مَا نَصُّهُ: "قال مالك بن عبد الله الخثعمي: مَا رَأَيْتُ أَشْرَفَ مِنْ رَجُلٍ بَرَزَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عِلْجٌ - أَي مَقَاتِلٌ مِنَ الرُّومِ - فَفَقْتَلَهُ ثُمَّ آخَرَ فَفَقْتَلَهُ ثُمَّ انْهَزَمُوا، وَتَبِعَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى خَبَاءٍ لَهُ عَظِيمٍ، فَنَزَلَ وَدَعَا بِجَفَانٍ قَدُورِ الطَّعَامِ، وَدَعَا مِنْ حَوْلِهِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ"^(٥). وشهد مالك بن عبد الله - أيضًا - فتح مدينة دمشق وذلك سنة ١٤ هـ^(٦).

وفي سنة ١٥ هـ كتب الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كتابًا إلى معاوية بن أبي سفيان يأمره فيه بالتوجه إلى (قَيْسَارِيَّة) ^(٧) لفتحها، فسار معاوية إليها في جنده حتى

(١) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٣٩٢.

(٢) ابن أعمش، أبو محمد أحمد بن أعمش الكوفي، الفتوح، ج ١، ص ١٩٨ واليرموك : واد بناحية الشام يصب في نهر الأردن كانت به وقعة وحرب بين المسلمين والروم في أيام الخليفة ابو بكر الصديق (ﷺ) انتصر فيها المسلمون وكانت من أعظم فتوح المسلمين،

(٣) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣، ص ٥٥٥.

(٤) ذكرنا ترجمته في حديثنا عن الصحابة من شهران، وسوف نعود للحديث عنه أيضا عند الحديث عن العصر الأموي.

(٥) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣، ص ١٩.

(٦) الفرج، محمد حسين، بمانيون في موكب الرسول، الهيئة العامة للكتاب، ط٢، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٥٥٢.

(٧) قَيْسَارِيَّة : بالفتح ثم السكون وسين مهملة وياء مشدودة، بلدٌ على ساحل بحر الشام تعدّ في أعمال فلسطين وهي من أمهات المدن. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٠٧.

نزل عليها. وكان قائد الروم يقال له: (أبني)، فقاتلَ المسلمين فهزموه وحصلوه داخل المدينة، واستمرت المعارك بين الطرفين مدة انتهت بنصر المسلمين وفتحت المدينة عنوة، وبعث معاوية بالفتح إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع رجلين من بني الضُّبَيْب^(١)، ثُمَّ خَافَ مِنْهُمَا الضَّعْفَ، فَبَعَثَ خَلْفَهُمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُلْقَمَةَ الْفِرَاسِيَّ، وَزُهَيْرَ بْنَ الْحَلَابِ الشَّهْرَانِيَّ الْخَثْعَمِيَّ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَتَّبِعَاهُمَا وَيَسْبِقَاهُمَا، فَلَحِقَاهُمَا وَتَجَاوَزَاهُمَا لِيُوصِلَا الْفَتْحَ إِلَى الْخَلِيفَةِ، وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُلْقَمَةَ فِي ذَلِكَ مَتَمِّثًا حَرَّ الصَّحْرَاءِ، وَهُوَ يَتَجَاوَزُهُمَا:

أَرْقَّ عَيْنِي أَخَوَا جُدَامَ
كَيْفَ أَنَا وَمَا أَمَامِي
إِذْ يَرْحَلَانِ وَالْهَجِيرِ طَامِي
أَخُو حَشِيمٍ وَأَخُو حَرَامٍ^(٢)

وذكر لنا البلاذري في فتوحه أثناء حديثه عن فتح قيسارية سنة ١٩ هـ أن معاوية بعث بالفتح مع رجلين من جذام، ثم بعث بعدهما رجلاً من خثعم، فكان الخثعمي يجهد نفسه في المسير والسرى، وهو يقول:

أَرْقَّ عَيْنِي أَخَوَا جُدَامَ
كَيْفَ أَنَا وَمَا أَمَامِي
أَخِي جَشِيمٍ وَأَخُو حَرَامٍ
إِذْ يَرْحَلَانِ وَالْهَجِيرُ طَامٍ^(٣)

وَكَانَ مِمَّنْ شَارَكَ وَشَهِدَ هَذَا الْفَتْحَ: الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْعَصْمَاءِ الْفَزْعِي الشَّهْرَانِيَّ الْخَثْعَمِيَّ، وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي كَانَ بَرِيدًا بِالْفَتْحِ إِلَى الْخَلِيفَةِ هُوَ تَمِيمُ بْنُ وَرْقَاءَ الَّذِي كَانَ عَرِيفًا عَلَى شَهْرَانَ خَثْعَمٍ^(٤).

ويؤكد هذه الرواية ابن حجر عند حديثه في ترجمة الصحابي تميم بن ورقاء الخثعمي، فقد قال عنه: أدرك الجاهلية وكان عريف قومه في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وبعثه معاوية بفتح قيسارية إلى الخليفة. ثم يقول: ذكره ابن عساکر في ترجمته للحكم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء، وكان ممن شهد فتح قيسارية، وإن معاوية حاصرها سبع سنين، فدلهم أحد رجالها على ثغرة فيها فدخلوها يوم الأحد وأهل قيسارية في الكنيسة، فلم

(١) بنو الضُّبَيْب: أحد بطون قبيلة جذام واسم جذام عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة من كهلان/ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢١ و ص ٤٧٧.

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٥٢٢. واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٥١ يذكر ذلك الفتح سنة ١٨ هـ ويذكر أن الذي بعثه معاوية إلى الخليفة هو زهير الشهراني الخثعمي.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٤٣-١٤٤.

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٠٧.

يشعروا إلا بالتكبير، فكان الفتح، ثم بعثوا بالفتح إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع تميم بن ورقاء الحثعمي وهو عريف حثعم، وهو ممن أدرك النبي ﷺ. فلما وصل إلى المدينة وأبلغ الخليفة، قام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وصعد المنبر، وقال: إلا إن قيسارية فُتحت قسرًا^(١).

أما في سنة ١٦هـ فقد ساهم مالك بن عبد الله الشهراني الحثعمي في معارك فتح فلسطين ومدينة القدس، فضلًا عن مساهماته سنة ٢٠هـ في فتح مصر^(٢). وذكر لنا ابن يونس: أن مالك بن عبد الله بن سنان الشهراني الحثعمي غزا كثيرًا، ويقال: هو من أهل فلسطين، وهو - عندي - من أهل مصر^(٣). وهو من الذين سكنوا واستقروا ردهًا من الزمن في بلاد الشام، وإن حديثه عندهم، وله فضائل جمّة يرويها أهل الشام ويطول ذكرها، وقيل: إنه يُعدُّ في المصريين^(٤).

وذكر ابن حبان أنه كان يسكن مدينة لُدَّ^(٥) من فلسطين، وقد روى عنه أهل فلسطين، ومات هناك فوجد على ساقه مكتوب لفظة: (الله) بخط بين الجلد واللحم^(٦).

٣. موقف شَهْرَانَ العَرِيضَةِ من الصراعات الداخلية في العصر الراشدي:

بدأت الفتنة بين صفوف المسلمين سنة ٣٤ هـ في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وكان رأس هذه الفتنة هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تجوّل في الأمصار وأخذ يَبُثُّ بين الناس أفكاره المعادية للإسلام والمسلمين، من أمثال: القول بالعودة وبالوصاية، إلى

(١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٦٧م، ج ١١، ص ٩٣. وابن حجر، الإصابة، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) الفرج، محمد حسين، بمانيون في موكب الرسول ﷺ، ص ٥٥٢.

(٣) ابن يونس، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصديقي المصري (ت ٣٤٧هـ)، تاريخ ابن يونس، تحقيق عبد الفتاح فتحي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ١٦٢.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، تحقيق علي الجاوي، مصر، ج ٣، ص ٤٠٩.

(٥) لُدَّ: بضم أوله وتشديد ثانيه، مدينة بالشام، جاء في الحديث ان المسيح عليه السلام يقتل الدجال ببها. البكري، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط ٣ بيروت، عالم الكتب ١٩٦٥م، ج ٤، ص ١١٥٣.

(٦) ابن حبان، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٣م، ج ٥، ص ٣٨٥. وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٥، ص ٢٩.

أَنَّ وَصَلَ بِهِ الْأَمْرَ إِلَى الْمَجَاهِرَةِ بِالْقَوْلِ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَحَقُّ بِالْخِلاَفَةِ مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وَأَنَّ عَثْمَانَ مُعْتَدٍ وَمُعْتَصَبٌ لِلْخِلاَفَةِ. ثُمَّ إِنَّ الْمُنْحَرِفِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ الَّذِينَ شَايَعُوا ابْنَ سَبَأٍ فِي دَعْوَتِهِ تَكَاتَبُوا وَتَرَاوَعُوا وَتَوَاعَدُوا^(١) إِلَى أَنْ تَفَاقَمَتِ الْفِتْنَةُ، وَأَدَّتْ بِالنَّاتِجَةِ إِلَى مَقْتَلِ الْخَلِيفَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٣٥ هـ^(٢).

بَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْخَلِيفَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) تَوَجَّهَ النَّاسُ فِي الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ عَلِيًّا قَبُولَ الْخِلاَفَةِ، وَهُوَ يَدْفَعُهُمْ وَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ بِهِ إِلَى الْقَبُولِ بِهَا. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَعِدَ الْمَنْبِرَ وَبَايَعَهُ عَامَةَ النَّاسِ، وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْمُهْجَرَةِ^(٣).

وَلَمْ تَنْتَهِ الْفِتْنَةُ بِاسْتِشْهَادِ الْخَلِيفَةِ السَّابِقِ وَتَوَلَّى الْقِيَادَةَ مِنْ قِبَلِ الْخَلِيفَةِ الْجَدِيدِ؛ إِذْ أَنْ الْمُسْلِمِينَ تَفَرَّقَتْ بِهَمِّ السُّبُلِ، وَمَا زَادَ الْأَمْرَ تَعْقِيدًا أَنْ الْخَلِيفَةَ الْجَدِيدَ قَامَ بِاسْتِبْدَالِ الْوَلَاةِ عَلَى الْأَمْصَارِ بِغَيْرِهِمْ، وَقَدْ رَفَضَ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ غَيْرَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَرَدُوا الْوَالِيَّ الْجَدِيدَ سَهِيلَ بْنَ حَنِيفٍ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ مِصْرَ عَلَى الْوَالِيِّ الْجَدِيدِ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ: لَا نَبَايَعُ حَتَّى نَقْتَلَ قَتْلَةَ عَثْمَانَ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ. أَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ الَّذِينَ وَصَلَهُمُ الْوَالِيُّ الْجَدِيدُ، وَهُوَ عِمَارَةُ بْنُ شَهَابٍ، فَقَدْ صَدَّهَا عَنْهَا طَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ؛ غَضَبًا لِلْخَلِيفَةِ عَثْمَانَ، فَرَجَعَ إِلَى الْخَلِيفَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَانْتَشَرَتِ الْفِتْنَةُ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، هَذَا فَضْلًا عَنْ خُرُوجِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ، هَرَبًا مِنَ الْفِتْنَةِ، وَاسْتِقْرَارِهِمْ فِي مَكَّةَ وَغَيْرِهَا^(٤). وَلِذَلِكَ كَانَتْ هُنَاكَ مَعَارِكٌ وَاضْطِرَابَاتٌ وَصِرَاعَاتٌ دَاخِلِيَّةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

(١) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٧٤٠ وما بعدها. وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٧٥ وما بعدها.

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٧٦٩ وما بعدها. وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٠٠.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٤) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٣. وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

وكانت القبائل العربية موزعة في ولائها بين أطراف الصراع، وطبيعي أن نجد قبيلة شهران الخثعمية قد انقسمت في ولائها، إلا أن أغلب أبناء هذه القبيلة انحازوا إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

أ) موقف شهران العريضة في معركة الجمل:

عزم الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على قتال أهل الشام بعد ردّهم للوالي سهيل بن حنيف الذي عيّنه على الشام، وتمسكوا بواليهم السابق معاوية بن أبي سفيان على الرغم من المراسلات بين الطرفين لاتقاء إراقة دماء المسلمين، وأخذ الخليفة بترتيب الجيش وتعبئته للخروج إلى الشام^(١) إلا أنه جاء ما شغله عن ذلك كله، وهو خروج أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ومعها ألف فارس، وقيل: تسعمائة فارس، من أهل مكة والمدينة، وتلاحق معها آخرون فصاروا ثلاثة آلاف مقاتل، متوجهين إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان (رضي الله عنه). وكان الذي يصلي بالناس عبد الله بن الزبير، والذي يؤذن للصلاة مروان بن الحكم، ومعهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي^(٢).

ولما بلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) توجّه أم المؤمنين عائشة ومعها طلحة والزبير (رضي الله عنه) إلى البصرة. غيّر وجهته إلى البصرة؛ ليمنع أولئك من دخولها إن أمكن أو إرجاعهم عن البصرة، إذا كانوا قد دخلوها^(٣).

سار الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بجيشه الذي أعده إلى أهل الشام متوجّهاً إلى البصرة، وذلك في آخر ربيع الآخر من سنة ست وثلاثين من الهجرة، وكان معه ما يقارب تسعمائة مقاتل، ثم كتب إلى أهل الكوفة يستعين بهم للخروج إليه واللحاق به، فلم يستجيبوا له أول الأمر، وكان واليهم أبو موسى الأشعري يأمرهم باعتزال الفتنة^(٤). ثم إن مالكا الأشتر النخعي عزل أبا موسى عن الكوفة وأخرجه من قصر الإمارة، فاستجاب

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٤١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٧، ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٤) ابن كثير، مصدر سابق، ج ٧، ص ٢٤٧-٢٤٩.

الناس له وخرجوا معه، وكان عدة من خرج معه ومع الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) تسعة آلاف في البر والنهر، وقيل: سار معه اثنا عشر ألف رجل ورجل، وقدموا على الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فتلقاهم في موضع ذي قار^(١).

ثم سار بهم حتى دنا من البصرة ونزل في موضع يقال له: الخريبة^(٢).

وذكر الطبري: أنه خرج إلى الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) اثنا عشر ألف رجل، وهم أسباع: على قريش، وكنانة، وأسد، وتميم، والرياب، ومزينة معقل بن يسار الرياحي، وسُئع قيس عيلان عليهم سعد بن مسعود الثقفي، وسُئع بكر بن وائل وتغلب، عليهم وعلة بن مخدوج الذهلي، وسُبع مذحج والأشعريين عليهم حجر بن عدي، وسُبع بجيلة وأمار وختعم والأزد عليهم مخنف بن سُلَيْم الأزد^(٣). وفي هذا إشارة واضحة إلى أن شهران الخثعمية كانت مع الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في معركة الجمل، وأنهم كانوا يسكنون مدينة الكوفة.

ثم إن المعركة دارت رحاها بين الطرفين على الرغم من كل المحاولات للصلح، إلا أن قتلة عثمان (رضي الله عنه) - وهم أتباع عبد الله بن سبأ - لم يرتاحوا للصلح؛ لذلك قال ابن السوءاء عبد الله بن سبأ: إن الرأي هو أن عزكم في خلطة الناس، فصانعوهم، وإذا التقى الناس فانشبوا الحرب والقتال بينهم، ولا تدعوهم يجتمعون، فمن أنتم معه لا يجد بُدًّا من أن يمتنع... وتفرقوا عليه^(٤)، وإنَّ الناس لما اتفقوا على الصلح باتوا بخير ليلة. أما قتلة عثمان ورأسهم ابن السوءاء عبد الله بن سبأ فقد باتوا بشرّ ليلة، وباتوا يتشاورون، وأجمعوا على أن يثيروا الحرب من العَلس، فنهضوا قبل طلوع الفجر وهم قريب من ألفي رجل، فانصرف كلُّ فريق إلى قراباتهم فهجموا عليهم بالسيوف، فثارت كل طائفة إلى قومهم

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ٢٤٩ / سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة ١٤١٧ / ١٩٩٧ م، ص ٥٨٠ يقول: بلغ عددهم عشرين ألف وذو قار: ماء لبكر بين وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط، وقد كانت فيه الوقعة الشهيرة بين الفرس والعرب، وقد انتصر فيها العرب. أما متى وقع يوم ذي قار فقد اختلف المؤرخون في ذلك، وأرجح القول أنه وقع بعد مبعث الرسول (ﷺ) ودليلهم في ذلك ما = ورد عن رسول الله (ﷺ) لما بلغه هزيمة ربيعة جيش كسرى: "هذا أول يوم انتصف العرب من العجم، وي نُصروا". انظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، بيروت، ١٩٧٦ م - عشرة مجلدات، ج ٣/ ٢٩٣ - ٢٩٤..

(٢) الخريبة: مصغر خربة، موضع بالبصرة قد ابنتت به العرب بيوتًا عندما ابنتوا البصرة سنة ١٤ هـ؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٨.

(٣) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٤٢؛ وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢٣٢.

(٤) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٣٨. وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٥٠.

ليمنعوههم ،وقام الناس من منامهم إلى السلاح ، والتبس الأمر عليهم وكُلُّ طرفٍ منهم يظن أن الطرف الآخر قد عَدَرَ به؛ وبذلك نشبت الحرب^(١). وكانت الوقعة يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة^(٢)، وهزم الجيش الذي كانت عائشة والزيير وطلحة يقودونه، وكان عدد القتلى بين الطرفين عشرة آلاف: نصفهم من أصحاب الخليفة علي بن أبي طالب، (رضي الله عنه) ونصفهم من جيش عائشة (رضي الله عنها)^(٣).

وكان ممن شهد معركة الجمل مع جيش الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من قبيلة شَهْران هو ربيعة بن أبي شداد الشهراني الخثعمي ، وقد كانت معه راية خثعم^(٤). وذكر ابن حجر أن أنس بن مدركة الشهراني الخثعمي قُتِلَ مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد أن عَاشَ مائةً وأربعًا وخمسين سنة، وقال لما بلغ هذا العمر:

إِذَا مَا امْرُؤُ عَاشَ الْهَنِيْدَةَ سَالِمًا وَخَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعًا^(٥)
تَبَدَّلَ مُرَّ الْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ حُلُوهِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَيْلَى وَأَنْ يَتَسَعَّسَعَا
رَهِيْنُهُ فَعَرَّ الْبَيْتِ لَيْسَ يَرِيْمُهُ لَعًا ثَاوِيًّا لَا يِيْرِحُ الْمَهْدَ مَضْجَعَا
يُجْبِرُ عَمَّنْ مَاتَ حَتَّى كَأَنَّمَا رَأَى الصَّعْبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوْ رَأَى ثُبْعًا^(٦)

(ب) موقف شهران العريضة في معركة صفين:

مَا إِنْ فَرَعَ الْخَلِيْفَةُ مِنْ مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ حَتَّى بَعَثَ إِلَى الصَّحَابِيِّ جَرِيْرٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ الَّذِي كَانَ وَالِيًّا عَلَى هَمْدَانَ مِنْ قِبَلِ الْخَلِيْفَةِ السَّابِقِ عَثْمَانَ بِنِ عَفَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وَكَذَلِكَ بَعَثَ إِلَى الصَّحَابِيِّ الْأَشْعَثِ بِنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ الَّذِي كَانَ عَامِلًا عَلَى أَدْرِيْجَانَ مِنْ قِبَلِ الْخَلِيْفَةِ السَّابِقِ عَثْمَانَ بِنِ عَفَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَيضًا، يَأْمُرُهُمَا بِأَخْذِ

(١) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٦٤.

(٢) المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٦٤.

(٣) المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٦٧؛ وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٥٧.

(٤) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٣٤.

(٥) الهنيدة : مائه سنة وهنيدة بدون ألف واللام مائة من الإبل. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٤م، مادة

(هند)

(٦) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ٨٥.

البيعة له والحضور عنده. فَعَدِمَا إِلَيْهِ وَسَيَّرَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولًا مِنْ قَبْلِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ يَدْعُوهُ لِلدَّخُولِ فِي طَاعَةِ الْخَلِيفَةِ وَالْبَيْعَةِ لَهُ، أَوْ الْإِيدَانِ بِالْحَرْبِ. إِلَّا أَنَّ جَرِيرَ عَادَ دُونَ أَنْ يَحْصَلَ عَلَى شَيْءٍ، وَأَخْبَرَ الْخَلِيفَةَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ وَأَهْلَ الشَّامِ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى الْبَيْعَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ٣٦ هـ^(١).

وَعَزَمَ مَعَاوِيَةَ عَلَى السَّيْرِ إِلَى صَفِينِ^(٢)، فَعَبَأَ أَهْلَ الشَّامِ وَسَارَ فِي جَيْشٍ قَوَامِهِ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى نَزَلَ بِصَفِينِ^(٣)، وَيُقَالُ: كَانُوا دُونَ ذَلِكَ^(٤). أَمَّا الْخَلِيفَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَدْ تَجَهَّزَ هُوَ الْآخِرَ لِلسَّيْرِ نَحْوَ الشَّامِ عَلَى طَرِيقِ الْجَزِيرَةِ الْفَرَاتِيَّةِ فَعَسَكَرَ بِالنَّخِيلَةِ^(٥).

ثُمَّ جَمَعَ قَوَاتِهِ وَسَارَ فِي نَحْوِ ثَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَدَائِنِ^(٦)، ثُمَّ سَارَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الرَّقَةِ^(٧)، فَنَصَبَ لَهُ أَهْلَ الرَّقَةِ جَسْرًا عَلَى نَهْرِ الْفَرَاتِ عَبَّرَ عَلَيْهِ إِلَى الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْهُ^(٨)، وَكَانَ قَبْلَ مَغَادِرَتِهِ الْمَدَائِنِ قَدْ بَعَثَ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَقَالَ لَهُ: خُذْ عَلَى الْمَوْصِلِ ثُمَّ نَصِّيبِينَ ثُمَّ الْقَنِيَّ بِالرَّقَةِ فَإِنِّي مُوَاثِقٌ لَكَ. فَخَرَجَ مَعْقِلٌ حَتَّى وَصَلَ قَرِيبًا مِنَ الْمَوْصِلِ، فَإِذَا بِكَبْشِينَ يَتَنَاطِحَانِ، وَكَانَ مَعَ مَعْقِلٍ مِنْ قَبِيلَةِ خَثْعَمٍ وَمِنْ رَجَالِهِمْ شَدَادُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّهْرَانِيَّ الْخَثْعَمِيَّ، فَقَالَ شَدَادُ: إِيهِ إِيهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ الْخَثْعَمِيُّ لِمَعْقِلٍ: لَا تَغْلِبُونُ وَلَا تُغْلَبُونَ. قَالَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ الْخَثْعَمِيُّ: أَمَّا أَبْصَرْتُ الْكَبْشِينَ أَحَدَهُمَا مُشَرَّقًا وَالْآخَرَ مُعَرَّبًا، التَّقِيَا فَاقْتَتَلَا وَانْتَطَحَا، فَلَا يَزَالُ كُلُّ

(١) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٨١-٨٢.

(٢) صَفِينٌ: بِكَسْرَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ، مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الرَّقَةِ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ. الْحَمَوِيُّ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ج ٥، ص ١٩٥

(٣) ابن قتيبة، عيون المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٠٢. وذكر الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٩٥: أن جيش معاوية كان تسعين ألف وجيش علي مائة وعشرين ألف أو بالعكس. وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٧٣.

(٤) المسعودي، التنبيه والإشراف، عني بتصحيحه عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة ١٣٥٧ هـ، ص ٣٧٥.

(٥) النخيلة: تصغير نخلة موضع قرب الكوفة على طريق الشام. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٨٢.

(٦) المدائن: هي سبع مدائن كانت منازل ملوك الفرس على نهر دجلة بينها وبين بغداد جنوباً ستة فراسخ وبها قبر الصحابي سلمان الفارسي. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٩٥.

(٧) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات في الجانب الشرقي منه بينها وبين حران ثلاثة أيام. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤١٣ - ٤١٤.

(٨) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٨٢ - ٨٤؟

واحدٍ منهما من صاحبه منتصفاً حتى أتى كل واحدٍ منهما صاحبه فانطلق به^(١). وهذا يُدللُّ على أن شداد بن أبي ربيعة الشهراني الخثعمي كانت لديه الفراسة من خلال ما شاهده بين الكبشين والله أعلم بهذا الاعتقاد.

واقنتل الجيشان خلال شهر ذي الحجة من سنة ٣٦ هـ بمناوشات محدودة، فلما انقضى شهر ذي الحجة تداعى الناس إلى أن يكف بعضهم عن بعض خلال شهر محرم من سنة ٣٧ هـ؛ لعلَّ الله أن يجري صلحاً أو اجتماعاً، فكفَّ بعضهم عن بعض. فكانت هذه موادة الحرب بين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومعاوية بن أبي سفيان؛ كانا قد توادعا على ترك الحرب في محرم حتى انقضائه طمعاً في الصلح، وقد تبع ذلك اختلاف الرسل وترددهم بين الطرفين رجاء الصلح، إلا أنَّ هذه المفاوضات والمراسلات لم تسفر عن أية نتيجة^(٢).

بعد انتهاء شهر المحرم من سنة ٣٧ هـ استعد الفريقان للقتال، وبدأت المعركة بشكل جدِّي في أول شهر صفر. ودامت الحرب عشرة أيام تخللتها في بعض الأحيان مبارزات فردية، وفي أحيان أخرى اشتباكات ضارية، تبادل فيها الفريقان النصر والهزيمة. ولما كان اليوم الثامن من الحرب وفي عشية يوم الثلاثاء - أي: ليلة الأربعاء - خرج الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وأخذ يُعبئ الناس ليلته كلها، حتى إذا أصبح زحف بالناس، وكانت قبيلة خثعم معه في أحد الأحماس الذي يضم خثعم وبجيلة والأزد والأنصار وخزاعة وعليهم مخنف بن سُلَيْم^(٣). وخرج معاوية بن أبي سفيان في أهل الشام على قبائلهم، وأمر عليهم الرجال، وكان على قبيلة خثعم رجل منهم يُقال له: حمل بن عبد الله الخثعمي^(٤). قال عنه ابن عساکر: حمل بن عبد الله الخثعمي، شهد صفين مع معاوية، وكان يومئذ أميراً على خثعم^(٥). فأخذ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقول: من هذه القبيلة؟ ومن هذه القبيلة؟ فَنُسِبَتْ له قبائل أهل الشام، حتى إذا عرفهم ورأى مركزهم، قال لقبيلة الأزد التي معه: اكفوني الأزد، وقال لخثعم التي معه: اكفوني خثعم، وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن

(١) المنقري، نصر بن مزاحم، (ت ٢١٢هـ) وقعة صفين، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، مصر، ١٩٨١م، ص ١٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٩؛ الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٩٠ وما بعدها. وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٣) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ١١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

(٥) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٤٧.

تكفيه أختها من أهل الشام، إلا أن تكون قبيلة ليس منها بالشام أحدٌ فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق أحد، مثل قبيلة بجيلة؛ لم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل. فصرفهم إلى قبيلة لحم، ثم تناهض الناس يوم الأربعاء، فاقتتلوا قتالاً شديداً نهارهم كله، ثم انصرفوا عند المساء وكُلُّ غير غالب^(١).

يتضح لنا من هذا النص أن شهران الخثعمية كانت في موقفها هنا على قسمين: قسم مع الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وهم الذين كانوا معه في معركة الجمل، إذ كانت راية شهران الخثعمية مع ربيعة بن أبي شداد الشهراني الخثعمي في معركة الجمل، وكذلك في معركة صفين. وفي الوقت نفسه كان قسمها الثاني مع جيش معاوية؛ لذلك طلب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من شهران الخثعمية التي تقاتل معه أن تكفيه شهران خثعم التي تقاتل مع جيش أهل الشام مع معاوية .

وفي رواية نقلها لنا نصر بن مزاحم المنقري في كتابه (وقعة صفين) عن أبي علقمة الخثعمي، أنه ذكر أن عبد الله بن حنش الخثعمي رأس قبيلة خثعم مع معاوية قد أرسل إلى أبي كعب رأس قبيلة خثعم مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال له: لو شئت لتوافقنا فلم نقتل، فإن ظهر صاحبك - يعني: علياً - كنا معكم، وإن ظهر صاحبنا - يعني معاوية - كنتم معنا، ولم يقتل بعضنا بعضاً. فأبى أبو كعب ذلك، فلما التقت خثعم الشام وخثعم العراق وزحف الناس بعضهم إلى بعض، قال رأس خثعم الشام لقومه: يا معشر خثعم، قد عرضنا على قومنا من أهل العراق الموادعة؛ صلة لأرحامهم وحفظاً لحقهم، فأبوا إلا قتالنا، فقد بدءونا بالقطيعة، فكفُّوا أيديكم عنهم حفظاً لحقهم أبداً ما كفُّوا عنكم، فإذا قاتلوكم فقاتلوهم. فخرج رجلٌ من أصحابه، فقال: إنهم قد ردُّوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك. ثم برز فنأدى: رَجُلٌ لِرَجُلٍ يا أهل العراق، فغضب رأس خثعم أهل الشام، فقال: اللهم قيِّضْ له وهب بن مسعود - رجلا من خثعم من أهل الكوفة، وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية، لم يبارزه رجل قطُّ إلا قتله - فخرج إليه وهب بن مسعود، فحمل علي الشامي فقتله. ثم اضطربوا ساعةً فاقتتلوا أشد القتال، وأخذ أبو كعب يقول لأصحابه: يا

(١) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٩٦-٩٧. وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢٩٦.

معشر خثعم، خَدَمُوا^(١). وأخذ صاحب الشام يقول: يا أبا كعب، الكلُّ قومك فأَنْصِف ! فاشتد قتالهم، فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام على أبي كعب رأس خثعم الكوفة قطعنه، فقتله، ثم انصرف ييكي ويقول: رحمك الله يا أبا كعب، لقد قتلْتُك في طاعة قوم أنت أَمْسُ بي رحماً منهم، وأحبُّ إليَّ نفساً منهم. ولكن والله ما أدري ما أقول: ولا أرى الشيطان إلا قد فتننا، ولا أرى قريشاً إلا قد لعبت بنا.

ووثب كعب بن أبي بن كعب على راية أبيه فأخذها، ففقت عينه وصرع، ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها، حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلاً، وأصيب من خثعم الشام^(٢).

ولما كان اليوم العاشر من المعركة وقد رجحت كفة جيش الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأوشك جيش أهل الشام على الهزيمة، إذا بأهل الشام قاموا برفع المصاحف على أسنة الرماح والمناداة بتحكيم كتاب الله عز وجل بين الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومعاوية بن أبي سفيان، وعلى الرغم من فطنة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى القصد من هذه الخدعة وتحذيره لأصحابه من هذه المكيدة، إلا أن أصحابه أرغموه على إيقاف القتال والقبول بالتحكيم^(٣).

ج) موقف شَهْرَانَ الخثعمية في موقعة النهروان:

ذكرنا قبل قليل أنَّ الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أُرْغِمَ على وقف القتال في معركة صفين والقبول بالتحكيم من قِبَلِ أصحابه، وأنه لما وقع التحكيم ورجع الخليفة من صفين وكان بعض أصحابه مخالفين له ومباينين له، وهم مَنْ عُرِفُوا فيما بعد باسم: (الخوارج)^(٤)، وقد كتبوا إلى مَنْ هم على ما هُم عليه من أهل البصرة يعلمونهم بما اجتمعوا

(١) خَدَمُوا : يعني بذلك أضربوا مواضع الخَدَمَة (بالتحريك) وهي الخلل ويعني بذلك اضربوهم في السيقان. ابن المنظور، لسان العرب، مادة (خدم). والزبيدي، تاج العروس، دار مكتبة الحياة، مصر، ١٣٠٦هـ، مادة (خدم).

(٢) المنقري، وقعة صفين، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٣) المنقري، وقعة صفين، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٤) الخوارج: اسم أطلق على من خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد التحكيم في صفين ثم استمروا في خروجهم على سائر الخلفاء بعده، وقد كفروا المسلمين واستحلوا الحرمات.

عليه من الخروج عن طاعة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ويحثونهم على اللحاق بهم، وقد أجابوهم لذلك^(١)، ثم إنهم خرجوا ونزلوا في جسر النهروان^(٢). ولما خرجوا أتى الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أصحابه وشيعته وهم بالكوفة فبايعوه، وقالوا: نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت، فشرط لهم سنة رسول الله ﷺ، فجاءه ربيعة بن أبي شداد الشهراني الخثعمي، وكان شهد معه وقعتي: الجمل وصفين، ومعه راية خثعم، فقال له الخليفة: بايع علي كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فقال له ربيعة: علي سنة أبي بكر وعمر (رضي الله عنه). فقال له الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ويلك! لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ لم يكونا على شيء من الحق. فبايعه ربيعة، فنظر الخليفة إليه، وقال: أما والله لكأني بك نفرت مع هذه الخوارج فقتلت، وكأني بك قد وطئت الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهروان مع خوارج البصرة^(٣).

يتضح لنا من خلال هذا النص أن شهران الخثعمية كانت مع الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في معركة النهروان، وأن الذي شد عنهم هو ربيعة بن أبي شداد بشكل فردي، ويبدو أنه انحاز أثناء المعركة مع خوارج البصرة الذين لحقوا بأصحابهم في النهروان بعد المكاتبة بينهم، ولذلك كان في قتالهم؛ إذ لا يوجد لدينا ما يشير إلى أن خثعم خرجت على الخليفة وانحازت إلى الخوارج.

وكانت وقعة النهروان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وهذا القول عليه أكثر أهل السير^(٤)، إلا أن الطبري ذكرها ضمن حوادث سنة ٣٧ هـ. ومما ورد في سنة ٣٩ هـ: أن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعث رجلاً من خثعم، يقال له: عبد الرحمن الشهراني الخثعمي، إلى ناحية الموصل ليهدئ الناس، فلقية أناس من تغلب ممن كانوا اعتزلوا القتال في صفين وكانوا مع معاوية، فدار بينهم وبينه كلام وخلاف ثم قتلوه، فأراد الخليفة أن

(١) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٣٢-١٣٣.

(٢) النهروان: كورة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقي لنهر دجلة وحدها الأعلى متصل ببغداد. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤١٨.

(٣) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٣٤.

(٤) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٤٣ وكذلك ص ١٤٤.

يوجّه جيشاً إليهم، فكلّمه رجال من قبيلة ربيعة وقالوا له: هم معتزلون لعدوك، داخلون في طاعتك، وإنما قتلوه خطأً، فأمسك عنهم^(١).

تم بحمد الله

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ١٩١.

الخاتمة :

بعد سنوات طوال من البحث و التنقيب في بطون الكتب و خفاياها لماً لشمل هذا الموضوع وضماً لشتاته، يمكنني القول أن تاريخ شهران العريضة تاريخ ثري حافل بالأحداث التاريخية المفصلية التي غيرت تاريخ الحياة العربية والعرب في الجزيرة العربية والمناطق المجاورة لها، ولئن اقتصرنا هذه الدراسة على تفصي أحوال قبيلة شهران العريضة وانجازاتها وتفصيل حياتها في الفترة النبوية، وعصر الخلفاء الراشدين زمن بناء وتأسيس الدولة الإسلامية، إلا أنها وبعون الله أتت على أغلب ما يمكن جمعه في موضوعها، على أن الحقب المتعاقبة لما بعد الفترة المدروسة لا زالت تحتاج إلى من يرفع عنها غطاء الستر والكتمان، ولعلي والله سندي في ذلك أوصل و أغطي مرحلة أخرى من مراحل تاريخ هذه القبيلة العريقة في ما يتقدم من أعمال علمية وأكاديمية. وذلك قناعة مني أن العودة إلى التاريخ والتنقيب عنها بأدواتنا نحن المسلمين هو خير سبيل لفهم الأطر الفكرية النظرية التي تتطور فيها مجتمعاتنا العربية اليوم، ولا أوثق وأعتى صلة بماضيه من بين العرب من الشعب السعودي الذي لا زالت القبيلة والبناء القبلي يشكل محورا هاماً في عمود الدولة، وبناءها. كما أن غياب اي دراسة مفصلة عن قبيلة شهران إلى ما كتبه بعض الرواد وخصوصاً الأوروبيون يعد ثلماً في مكتبتنا العربية التي كان ومنذ بداية عصر النهضة العربية على المثقفين العرب أن يسارعوا إلى سدها والتأليف فيها.

لقد كانت قبيلة شهران العريضة قبيل العصر النبوي قبيلة محورية في صناعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في جنوب الجزيرة العربية، وساهمت بأعلامها في حوادث ما قبل البعثة، ولم تتوانى كما بينا في الدراسة بعد ظهور الإسلام في السرعة إلى المشاركة في الأحداث السياسية والفكرية التي بدأت تشهدها الجزيرة العربية بعد البعثة المحمدية. فقد انعكست مساهماتها على شكل جهود فرادى وجهود جماعات انعكست الأولى من خلال مساهمة الكثير من أبناء القبيلة في صناعة الاحداث، كما وساهمت القبيلة بشكل جماعي في عملية التحول الدراماتيكي لصيرورة الفكر والتاريخ للمنطقة مع حلول الإسلام. ختاماً أقول ان شهران العريضة عكست عرضها الجغرافي والذي استمدت منه اسمها عرضاً أخرى لها

انعكس في اسهاماتها التاريخية في صناعة تاريخ المنطقة برمتها. وهو عرض ستزيده الدراسات القادمة المأمولة حول القبيلة قوة وتوضيحاً. والله الموفق
وفي نهاية هذا العمل الشاق أقدم أهم النتائج التي خلصت إليها:

أولاً : النتائج .

١. قد تم جمع القبائل تحت راية الإسلام والبعد عن العصبية المقيتة والقضاء علي الجاهلية ، حيث تطرق البحث إلى توضيح العصبية والتحزب إلى القبيلة قبل الإسلام .
٢. جعل الأمة العربية امة واحدة والقضاء علي التفرقة بقيادة محمد صلي الله عليه وسلم ، فتم إيضاح دور الإسلام في إرساء العلاقات القبلية وصهرها في أمة واحدة تحت راية واحدة .
٣. إيضاح هجرة القبائل العربية من جنوب الجزيرة إلى شمالها والعراق ، حيث كانت القبائل تبحث عن الماء والكأ والاستقرار الأمني والسياسي في بلدان ومناطق أخرى .
٤. شرح كامل عن اسم قبيلة خثعم واسمها قبل الإسلام وبعده ، حيث كان اسمها قبل الإسلام خثعم وهو اسم جاهلي خثعم تخثعموا بالدم بجمل نحروه ، ثم تحول الاسم في صدر الإسلام وما بعده إلى (شهران) ، وهذا الاسم هو اسم أكبر أبناء عفرس لأن إخوانه تحالفوا معه وشكلوا حلف قبلي كبير ووضعوا أحيهم الأكبر شهران رئيساً عليهم فسميت هذه القبيلة باسمه حتى وقتنا الحاضر .
٥. إظهار مناقب قبيلة شهران العريضة في الجاهلية وصدر الإسلام ، وذلك بذكر مواقفها الإنسانية مع جيرانها وحماية أراضيها بالتحالف مع القبائل الأخرى ، وكذلك دورها السياسي في صدر الإسلام .
٦. ذكر أعلام قبيلة شهران من الصحابة والمحدثين والشعراء ، فقد كان ستة وعشرون صحابياً وأكثر من أربع صحابيات كما ظهر من بينهم خمسة محدثين وعدد من الشعراء المشهورين .
٧. مشاركة قبيلة شهران في الحركة السياسية في العهد النبوي والراشدي ، حيث كان من قبيلة شهران عدد من القادة والولاة لبعض الدول مثل مالك بن عبد الله بن سرح الذي

قاد الجيوش الإسلامية حتى أرمينية وابنه عبد الله بن مالك بن سرح ، وأنس بن مدركه الذي قاد خيل خثعم الشهرانية إلى النبي صلي الله عليه وسلم .

٨. لقد تم المصاهرة بين بيت النبوة وقبيلة شهران فقد تزوج جعفر بن أبي طالب من إحدى نساء شهران العريضة وهي أسماء بنت عميس ثم تزوجها بعد وفاة جعفر عمر بن الخطاب وعندما مات تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، قد أنجبت للجميع أبناء منهم عبد الله بن عمر الذي تولى إمارة مصر في عهد معاوية بن أبي سفيان .

٩. التعريف بمنازل قبيلة شهران التي رحلت منها والمواقع الأخرى التي نزلت فيها ، فهي قد نزلت من جنوب الجزيرة العربية بوادي مأرب ونزلت في حجة شمال صنعاء وهذه هي رحلتها الأولى ، ثم رحلت الرحلة الثانية والثالثة والرابعة داخل الأراضي السعودية حالياً في جنوب الجزيرة بجنوب السعودية حتى استقر بها الأمر في الرحلة الرابعة في وادي ترج وبيشة حتى امتدت إلى الجنوب واستقرت في هذه المواقع حتى يومنا الحاضر .

١٠. إيضاح نسب قبيلة شهران العريضة ، حيث ذكر النسابة بأنها قحطانية وذكر بعضهم بأنها عدنانية ، ورجحت القول الثابت في شجرة النسب بأنها قحطانية ويعود نسبها إلى كهلان وليس إلى عدنان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأمدي، أبو القاسم الحسين بن بشر بن يحيى، (ت ٣٧٠هـ):
 - المؤلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٦١م.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) :
 - الأغاني، تحقيق أحسان عباس وزملاؤه، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ابن أعثم . أبو محمد أحمد الكوفي .ت (٣١٤هـ)
 - الفتح، تحقيق/ على شيري، ط ١، دار الأضواء ، بيروت ١٩٩١م.
- الأكلبي . محمد بن جرمان العواجي
 - بيشة، ط: الأولى، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف- المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ)
 - نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٤م.
- بامطرف، محمد عبد القادر
 - الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، ط ١، صنعاء، ٢٠٠٣م.
- البحتري . أبو تمام الوليد عبيد
 - الحماسة ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٣٨٧ هـ.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ) :
 - خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب، ط ١، القاهرة، ١٩٨٦م.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) :
 - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، ١٩٦٥م.

- المسالك والممالك، تحقيق أدريان ليوفن، تونس، ١٩٩٢م.
- البلاذري، أحمد بن داود (ت ٢٧٩هـ) :
- أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م.
- فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، مصر، ١٩٥٦م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) :
- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط٤، بيروت، ١٩٦٢م.
- الجاسر، حمد
- في سراة غامد وزهران. نصوص. مشاهدات. أنطباعات، منشورات دار اليمامة، الرياض (بلا. ت).
- جريس، غيثان علي (الدكتور):
- دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الغسلامية المبكرة والوسيطه (ق١-١٠هـ)، ط:١، سنة ١٤٢٤هـ.
- دراسات في تاريخ الحجاز السياسي خلال العصر الإسلامي في القرن الأول وإلى القرن العاشر الهجري، ط:١، مطبوعات نادي أبها الأدبي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- نجران دراسة تاريخية حضارية (ق١-٤هـ/٧-١٠م)، ط:١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م
- الجمحي، أبو عبيد محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي، (ت ٢٣٢هـ).
- طبقات فحول الشعراء، تحقيق /محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٩٧٤م.
- الجميلي، خضير عباس
- قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٢م.
- قبيلة الأزد و دورها في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٩٦م.

- محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مركز التربية للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠٤م.

- حاجي خليفة، مصطفى كاتب شلبي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الأستانة، ١٩٤١م.

- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)

- المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت/د.ط.

- ابن حبان، الأمام الحافظ، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي

البستي، (ت ٣٥٧هـ) :

- كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٣م.

- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تصحيح السيد عزيز بك وزملاؤه، ط ١، بيروت،

١٩٨٧م.

- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ):

- مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت،

١٩٨٤م.

- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)

:

- الإصابة في تمييز الصحابة، ط ١، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ.

- قريب التهذيب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

- الحجري، القاضي والمؤرخ محمد بن أحمد اليماني:

- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوغ، ط ١، صنعاء،

١٩٨٤م.

- ابن حزم، علي بن محمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ):

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة،

١٩٦٢م.

- حمزة، فؤاد

- في بلاد عسير، ط ٢، الناشر مكتبة النصر الحديثة، الرياض،
١٩٦٨ م.

- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي
البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) :

- معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

- المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، الدار العربي
للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧ م.

- حميد الله، محمد

- الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، ط ٥،
بيروت، ١٩٨٥ م.

- الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ) :

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله
العمري، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩ م.

- منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودوام كلام العرب من
الكلوم، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١ م.

- ابن حنبل، الإمام أحمد بن هلال الشيباني، (ت ٢٤١ هـ):

- مسند ابن حنبل، دار صادر، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط،
بيروت، (بلا.ت).

- فضائل الصحابة، دار ابن الجوزي، الدمام، ط: ٢، ١٩٩٩ م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ):

- تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨ م.

- ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن شباب العصفري، (ت ٢٤٠ هـ):

- الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد، ١٩٦٧ م

- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)

- سنن أبي داود، تحقيق محمد عوامة، ط ١، جدة، ١٩٩٨ م

- ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، (ت ٣٢١ هـ) :
- الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، بغداد، ١٩٧٩ م.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت ٢٨٢ هـ) :
- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط ١، القاهرة، ١٩٦٠ م.
- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
(ت ٧٤٨ هـ):
- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣ م.
- تاريخ الإسلام، تحقيق/ بشار عواد، بيروت، دار الغد العربي، ط: ١، سنة
٢٠٠٣ م. ونفس الكتاب بتحقيق/عمر عبد السلام
تدمري، ط: ١، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ابن رسول، الملك الأشرف عمر بن يوسف (ت ٦٩٤ هـ):
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك. و. سترستين، ط ٢،
صنعاء، ١٩٨٥ م.
- سالم، السيد عبد العزيز
- تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١ م.
- ابن سعد، محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) :
- الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت: ط: ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢ هـ) :
- الأنساب، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩ م.
- الشهراني ، علي بن سعد آل زحيفة
- كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، للمستشرق " كيناهان
كورنواليس " ترجمة وتحقيق وتعليق وتعقيب. الطبعة الثانية
- ديوان ابن الدمينة - تحقيق . الطبعة الثالثة
- حكم وحضارة الملكين شهران بن نهران وشهران بن بينون ، الطبعة
الأولى

-الصنعاني، عبد الرزاق:

- المصنف ، تحقيق/ حبيب الله الأعظمي ، ط:٢، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٩٨٣ م.

-آل طالع، عبد الكريم عائض سعيد

- قبيلة شَهْران بين الماضي والحاضر، الرياض، ١٩٨٤ م.

- الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ):

- المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، العراق، ١٩٨٥ م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ) :

- تاريخ الطبري المسمى تاريخ الأمم والملوك، تحقيق مصطفى السيد وطارق سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (بلا. ت).

- عبد الباقي، محمد فؤاد :

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،

- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) :

- العقد الفريد، مكتب تحقيق التراث، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩ م.

-ابن عساكر، أبو القاسم الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت

(٥٧١هـ)

- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة

والنشر، دمشق، ١٩٦٧ م

-العسكري، أبي هلال:

- قول العرب في جمهرة الأمثال، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد

المجيد قطاش، دار الفكر، ١٩٨٨

- علي، جواد

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، ١٩٧٦ م.

- الغامدي ، صالح بن عون هاشم

- بيشة دراسة تاريخية شاملة، ط: ١٤١٨هـ .

- فاخوري، حنا

- الجامع من تاريخ الأدب العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ):

- كتاب العين، دار أحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م.

- الفرّح، محمد حسين

- يمانيون في موكب الرسول، الهيئة العامة للكتاب، ط ٢، صنعاء، ٢٠٠٤م

- القالي . إسماعيل بن القاسم

- الأمالي، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) :

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة،

١٩٦٣م.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٥٩م.

- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي

(ت ٧٧٤هـ):

- البداية والنهاية، منشورات دار صلاح الدين للتراث، مصر، ١٩٧٧م.

- المرزباني . أبي عبد الله محمد بن عمران .

- معجم الشعراء، ط ٢، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٢م .

- المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامه (ت ٦٢٠هـ):

- التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الدليمي، ط ١، بغداد، ١٩٨٢م.

- ابن النديم،

- الفهرست، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت/د.ط

- النسائي . الإمام أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب.

- السنن الكبرى، تحقيق/ د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن،
ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩١ م
- النص، إحسان
- القبائل العربية - أنسابها وأعلامها -، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢٣هـ)
- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، (بلا.ت).
- هريدي . صلاح أحمد علي
- عسير تحت الحكم العثماني (١٢٣٦-١٢٨٩هـ/١٨٧٢-١٩١٤م)،
دار المعرفة الجامعية، السويس-مصر، ١٩٩٩ م.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٨هـ):
- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزملاؤه، ط ١، بيروت، ١٩٩٥ م.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٦٠هـ):
- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الإرشاد،
صنعاء، ١٩٩٠ م.
- الوائلي، عبد الحكيم
- موسوعة قبائل العرب، منشورات دار أسامة، الأردن، عمان، ٢٠٠٢ م.
- موسوعة شاعرات العرب من الجاهلية حتى نهاية القرن العشرين، ط: ١، دار أسامة
للنشر والتوزيع.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح الكاتب العباس (ت
٢٩٢هـ):
- البلدان، مطبعة النجف، ١٩٥٧ م.
- تاريخ اليعقوبي، مجلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ م.